

الإشاريات الشخصية في نصوص من كتاب

"من لا يحضره الفقيه" دراسة تداولية

م. أمجد ستار ساجت الحسيني

ا.د. سعد محمد علي التميمي

وزارة التربية تربية بغداد/ الرصافة ٢

الجامعة المستنصرية / كلية التربية

الخلاصة:

الحمد لله والصلاة على محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين وأما بعد ... هذا البحث دراسة موضوعية للإشاريات الشخصية التي استعملها المعصوم عليه الصلاة والسلام من خلال النصوص الواردة في كتاب يعد من أهم كتب الحديث في تراث أهل البيت عليه السلام وهو كتاب "من لا يحضره الفقيه" للشيخ الصدوق تسلط الضوء على استعمال هذه الإشارات في نظامها التداولي الذي تارة يخضع للنظام اللغوي وأخرى يخرج عن هذا النظام القواعدي اللغوي إلى النظام التداولي الذي يشترك فيه المتكلم والمخاطب من ناحية التفهيم والإفهام والتي فيها لا تخضع الجملة إلى النظام اللغوي لأنها تكون مفهومة وفق سياقات المقام العابر للغة وهذا البحث قسم على مباحث وفقا للمستويات الثلاث (المتكلم والمخاطب الحاضر والمخاطب الغائب).

الكلمات الافتتاحية :-

الإشاريات الدرجية، هانسون ومصطلح الإشارات، التداولية البراغماتية، تقسيم لأكوف، نحن التعظيم، نحن الجماعة، من لا يحضره الفقيه.



Self References of "Whoever Does Not Attend Jurist" Book as Deliberative Study

Abstarct:

Praise be to Allaah the almighty the most gracious the most generous...

This research is an objective study of the personal signs used by the infallible PBUH through the texts contained in the book is one of the most important books of Hadith in the heritage of Ahl al-Bayt (peace be upon him), a book "who does not attend jurist" by Sheikh Sadok sheds light on the use of these signals in its deliberative system Subject to the linguistic system and other deviate from this grammatical linguistic system to the deliberative system in which the speaker and the addressee in terms of understanding and understanding, in which the sentence is not subject to the linguistic system because they are understood according to the contexts of transient language and this research is divided on the topics according to the levels Three (the speaker and the listener present and absent offeree).

Keyword: -

Ranking of personal signs, Hanson and the term personal signs, Pragmatic Deliberations, The division of Lakove, We for maximization, We for a group, Mn La Yahduruh Alfqyh.

الإشارات الشخصية :-

تَشْتَمِلُ الإِشَارَاتُ الشَّخْصِيَّةُ عَلَى صَمَائِرِ الْمُتَكَلِّمِ (أنا، وتاء المتكلم، وياء المتكلم، والصمير المتصل "نا"، وصمير الجماعة "نحن")؛ كما تشتمل أيضاً على صمائر المخاطب مثل: (تاء المخاطب، وصمير التأشير "أنت" للمذكر، وصمير التأشير "أنت" للمؤنث، وصمير الإثنيَّة "أنثما"، وصمير الجماعة "أنتم" للمذكر، و"أنتن" للمؤنث) وصمائر الغائب، ويُمكن أن يدخل النداء في الإشارات الشخصية لأنه يتضمن الإشارة ((إلى مخاطب لتنبهه أو توجيهه أو استدعائه وهي ليست مدمجة فيما يتلوها من كلام، بل تفصل عنه بتنظيم يميزها، وظاهر أن النداء لا يفهم إلا إذا أتصح المرجع الذي يُشير إليه)).^١

والصمائر أشكالاً فارغة من دون مضمون مادامت لم تدخل في السياق، وما أن تحلَّ في السياق فإنها تُعطى المعنى التام؛ وتجد لنفسها محتوى إنطلاقاً من لحظة تلفظ الشخص بها في مقام محدد، وتسمى الصمائر بـ"المعارف" و"المُبهمات" فتجمع المتناقضين في نفسها؛ فهي أعرف المعارف كالصمير "أنا" إنطلاقاً من مقامها الذي تُطلق فيه تداولياً أما إنطلاقاً دون سياقٍ مقامي فهي مُبهمة، يقول الرضي (ت٦٨٦هـ) في شرحه لأنواع المعارف التي ذكرها ابن الحاجب (ت٦٤٦هـ) ((ويعني بالمُبهمات: أسماء الإشارة والموصلات. وقد تقدم ذكرها، وإنما سُميت مُبهمات، وإن كانت معارف، لأن اسم الإشارة من غير إشارة جسيمة إلى المشار إليه مُبهم عند المخاطب؛ لأن بحضرة المتكلم أشياء يُحتمل أن تكون مُشاراً إليها، وكذا الموصلات من دون الصلات مُبهمة عند المخاطب)).^٢

هنا تجدر الإشارة إلى أن هذه الإشارات كانت منار جدل بين النحاة البصريين والكوفيين إدد)) ذهب الكوفيون إلى أن الاسم المُبهم - نحو "هذا، وذلك" - أعرف من الاسم العلم - نحو "زيد، وعمرو" وذهب البصريون إلى أن الاسم العلم أعرف من الاسم، واختلفوا في مراتب المعارف؛ فذهب سيبويه إلى أن أعرف المعارف الاسم المُضمَر، لأنه لا يُضمَر إلا وقد عرفت^٣، فالخلاف الذي يُذكره هنا أبو البركات الأنباري لا يعدو أن يكون تبايناً في وجهات النظر، فكل يرى الفصيحة من زاوية تداولية (تخاطبية) تختلف عن الآخر فرأي الكوفيين صحيح ومقدم على رأي البصريين لأنهم نظروا من زاوية الحضور فلو قلنا مثلاً: (أنا سيد القوم، وأنت رفيق الدرب) في خطاب مباشر في مسرح يتخاطب فيه المتكلم والمخاطب والجمهور حاضر؛ صار (أنا، وأنت) أعرف المعارف في سياق الحضور وهو أعرف من أن تقول (محمد ناجح)، لأن ذلك يقتضي من المخاطب أن يعترف (محمدًا) فإن كان هناك

أَكْثَرَ مِنْ (مُحَمَّدٍ) فَسَيَحْتَاجُ الْمُخَاطَبُ إِلَى تَوْضِيحِ أَيِّ (مُحَمَّدٍ) قُصِدَ فَيَقُولُ الْمُتَكَلِّمُ (مُحَمَّدٌ أَخُوكَ ؛ أَوْ مُحَمَّدٌ الْوَاقِفُ هُنَاكَ وَهَكَذَا) لِيَدْرَجَ عِنْدَنَا أَنْ نَقُولَ فِي الْإِطَارِ الْاجْتِمَاعِيِّ الصِّبِيِّ (مُحَمَّدُنَا أَوْ مُحَمَّدَكُم أَوْ مُحَمَّدُ الصَّغِيرِ) وَلَوْ كَانَ الْعَلْمُ الظَّاهِرُ وَاضِحًا لَمَا اخْتَجْنَا إِلَى هَذِهِ الْإِشَارِيَّةِ الرَّانِدَةِ (نا ، كم ، الصغير).

أَمَّا مِنْ وَجْهَةِ النَّظَرِ الْبَصْرِيَّةِ فَلَرَيْبًا يَنْظُرُونَ إِلَى النَّصِّ الْمَكْتُوبِ لَا الْمَنْطُوقِ الْحُضُورِيِّ فَحِينَهَا يَكُونُ الْأَسْمُ أَكْثَرَ مَعْرِفَةً مِنَ الصِّمِيرِ ؛ لِأَنَّ الصِّمِيرَ (أَنَا أَوْ أَنْتَ) لَايَمْكُنُ أَنْ يَكُونَ وَاضِحًا دُونَ مَعْرِفَةِ السِّيَاقِ الْكَلَامِيِّ التَّامِ لِيَدْرَجَ الْعَلْمُ الظَّاهِرُ (العلم الظاهر) أَكْثَرَ مَعْرِفَةً مِنَ الصِّمِيرِ الَّذِي يَكُونُ مُضْمَرًا لِلدَّلَالَةِ؛ وَمِنْ هُنَا قَالَ الْأَقْدَمُونَ أَنَّ الْإِشَارِيَّاتِ هِيَ فِي الْوَاقِعِ مُبْهَمَاتٌ إِنْ جُرِدَتْ مِنْ سِيَاقِهَا الْقَوْلِيِّ فِي أَيِّ نَصٍّ كَانَ؛ وَهِيَ فِي الْوَقْتِ ذَاتِهِ مَعَارَفٌ؛ يُؤَيِّدُ ذَلِكَ أَنَّ أَغْلَبَ التَّدَاوُلِيِّينَ الْمُحَدِّثِينَ حَيَّرْتَهُمْ هَذِهِ الْإِشَارِيَّاتِ الَّتِي تَكُونُ أَعْرَفَ الْمَعَارِفِ عِنْدَمَا تَكُونُ إِشَارِيَّةً دَاخِلَ مَقَامِهَا السِّيَاقِيِّ وَهِيَ فِي الْوَقْتِ نَفْسَهُ مِنْ أَعْقَدِ الْمُبْهَمَاتِ إِنْ قُطِعَتْ عَنْ سِيَاقِهَا الْإِفْهَامِيِّ وَهُوَ مَا دَفَعَ "هانسون" إِلَى جَعْلِهَا فِي الدَّرَجَةِ الْأُولَى لِأَنَّهَا تَعْتَمِدُ فِي حَرَكَتِهَا وَتَأْثِيرِهَا عَلَى السِّيَاقِ فِيمَا الْأَسْمُ (مُحَمَّدٌ) يُعَدُّ مِنْ تَدَاوُلِيَّاتِ الدَّرَجَةِ الثَّانِيَةِ فِي سَلْمِ "هانسون" الدَّرَجِيِّ لِأَنَّهُ لَايَتَعَكَّرُ عَلَى السِّيَاقِ دَائِمًا كَمَا تَتَعَكَّرُ هَذِهِ الْإِشَارِيَّاتُ لِأَنَّ السِّيَاقَ عُنْصُرٌ آسَاسٌ فِي وُجُودِهَا وَإِنْبِعَاطِ مَعْنَاهَا.

وَأَمَّا ضَمَائِرُ الْعَائِبِ فَتَدْخُلُ فِي الْإِشَارِيَّاتِ إِذَا لَمْ يُعْرَفْ مَرْجِعُهَا مِنَ السِّيَاقِ اللَّغَوِيِّ، وَعِنْدَئِذٍ يَتَكَلَّمُ السِّيَاقُ التَّدَاوُلِيُّ بِمَعْرِفَةِ إِشَارَةِ هَذِهِ الضَّمَائِرِ إِلَى مَرْجِعِهَا^٥.

وَعِنْدَ اسْتِقْرَاءِ كِتَابِ "مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيهُ" لَأَحْظُنَا التَّوْظِيْفَ الْكَبِيرَ لِلْإِشَارِيَّاتِ الشَّخْصِيَّةِ فِي نُصُوصِ الْكِتَابِ الَّتِي سَنَقِفُ عِنْدَهَا بِحَسَبِ أَنْوَاعِهَا :

- **ضمائر المتكلم:** وتشمل (أنا، وتاء المتكلم، وياء المتكلم، والضمير المتصل "نا"، وضمير الجماعة "نحن") مع التذكير أن بعض هذه الإشارات يستعمل في مقام الإشارات الاجتماعية (نحن ، ونا الدالة على المجتمع) مع لفت النظر الى أن لهذه الإشارات نظام لغوي ونظام تداولي سيرسّم البحث ملامح الفرق بينهما.

((قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : " إِنِّي لَا أَمْتَنِعُ مِنْ طَعَامٍ طَعِمَ مِنْهُ السَّنُورُ وَ لَا مِنْ شَرَابٍ شَرِبَ مِنْهُ"))^٦ : وَيَأَى الْمُتَكَلِّمُ هُنَا تُشِيرُ إِلَى "الصَّادِقِ" عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهِيَ عِنْدَ اتِّبَاعِهِ لَا تَخْتَلِفُ عَنْ فِعْلِ النَّبِيِّ

الأعظم، فعَلُهُ كَفِعَلِ النَّبِيِّ الْأَكْرَمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ؛ فَأِبَارِيئَةُ الْمُتَكَلِّمِ هُنَا تَحْمِلُ مِنَ الْإِنجَازِيَّةِ قُوَّةَ الْحُرْمَةِ الْمُطْلَقَةِ وَالْإِنْصِيَاعِ الْكَامِلِ لِمَنْ يَنْتَمِي إِلَى مَدْرَسَةِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَكِنْ رُبَّمَا هَذِهِ الْإِنجَازِيَّةُ لَا تَكُونُ فَاعِلَةً لِمَنْ يَنْتَمِي لِمَدْرَسَةِ فَهَيْتِيَّةٍ أُخْرَى بَلْ رُبَّمَا هِيَ لَا تَعْنِي شَيْئاً عِنْدَ طَوَائِفِ أُخْرَى كَالنُّصْرَانِيَّةِ أَوْ الْيَهُودِيَّةِ أَوْ الصَّابِيَّةِ الْمُنْدَاعِيَّةِ وَالْهُنْدُوسِيَّةِ مِنْ غَيْرِ الْكِتَابِيَّةِ وَغَيْرِهَا مِنَ الذِّبَانَاتِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي يَدِينُ بِهَا بَنِي الْإِنْسَانِيَّةِ.

وَفِي نِصُوصٍ "مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيهُ" نَقَلَ وَأَسْتَعْمَلَ الْمُؤَلِّفُ إِشَارِيَّةَ الضَّمِيرِ (نَا) الذَّالِ عَلَى الْمُتَكَلِّمِ بِصِيغَةٍ مُخْتَلَفَةٍ فَهِيَ دَالَّةٌ عَلَى الْمَجْمُوعِ فِي الرَّوَايَةِ الْآتِيَةِ ((نَزَلْنَا فِي دَارٍ فِيهَا بِنْرٌ إِلَى جَنْبِهَا بِالْوَعَةِ لَيْسَ بَيْنَهُمَا إِلَّا نَحْوٌ مِنْ ذِرَاعَتَيْنِ فَأَمْتَنُوا مِنَ الْوَضُوءِ مِنْهَا ، فَشَقَّ عَلَيْنَا ذَلِكَ فَدَخَلْنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَنَا ، فَقَالَ: تَوَضَّؤُوا مِنْهَا ...))^٧ ، وَكَذَلِكَ فِي النَّصِّ الرَّوَايَةِ ((وَسَأَلَهُ يَعْقُوبُ بْنُ عُثَيْمٍ "عَنْ سَامِ أَنْبَرِصَ وَجَدْنَاهُ فِي الْبَيْرِ قَدْ تَفَسَّخَ فَقَالَ: إِنَّمَا عَلَيْكَ أَنْ تَنْزِخَ مِنْهُ سَبْعَةَ دَلَائِمَ ، فَقَالَ لَهُ: فَيَتَابِنَا قَدْ صَلَّيْنَا فِيهَا نَغْسَلُهَا وَنُعِيدُ الصَّلَاةَ ؟ قَالَ: لَا"))^٨، وَيَبْدُو مِنْ خُطَابِ السَّائِلِ (يَعْقُوبُ بْنُ عُثَيْمٍ) أَنَّهُمْ مَجْمُوعَةٌ مِمَّنْ دَخَلَ عَلَى الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَكِنْ جَوَابُ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مُوجَّهًا لِلْسَّائِلِ بِصِيغَةِ الْمَخَاطَبِ إِذْ قَالَ (إِنَّمَا عَلَيْكَ)؛ وَلَمْ يَقُلْ (إِنَّمَا عَلَيْكُمْ)، ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ بَابِ التَّأْدِبِ أَنْ يَنْتَعَمِلَ (يَعْقُوبُ) وَهُوَ مِنْ أَتْبَاعِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الضَّمِيرُ (نَا) بِقَصْدِ التَّعْظِيمِ لِنَفْسِهِ وَهُوَ فِي مَقَامِ الْخُصُورِ عِنْدَ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَمَا أَنَّ فَضَاءَ الرَّوَايَةِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْحَاضِرِينَ هُمْ مَجْمُوعَةٌ فَلَوْ كَانَ وَاحِدًا فَقَطُّ لَقَالَ الرَّوَايَةَ مَثَلًا (دَخَلَ يَعْقُوبُ) وَلَمَّا اسْتَعْمَلَ (وَسَأَلَ يَعْقُوبُ)؛ لِأَنَّ مِنْ عَادَةِ الْوَفُودِ أَنْ تَدْخُلَ عَلَى الْإِمَامِ مَجْمُوعَاتٍ فَيَبَادِرُ أَحَدُهُمْ بِالسُّؤَالِ ثُمَّ الْآخَرُ فَالْآخَرُ فَيَكُونُ الْجَوَابُ مِنَ الْإِمَامِ لِلْسَّائِلِ عَلَى قَدْرِ سُؤَالِهِ إِذَا نَجَدَ أَنَّ الْعَادَةَ جَرَتْ مِنْ جَوَابِ مُتَأَخَّرِي الْفُقَهَاءِ الْأَصُولِيِّينَ أَنْ يَخْتَمُوا حَدِيثَهُمْ بِعِبَارَةٍ (عَلَى مَطْلُوبِ السُّؤَالِ) وَفِي ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْفَقِيهَ أَجَابَ عَلَى مِقْدَارِ السُّؤَالِ الْمَوْجَّهِ إِلَيْهِ فَإِنْ كَانَ فِي ضَمِيرِ السَّائِلِ مُكْمَلَاتٍ أُخْرَى رُبَّمَا تُغَيِّرُ الْحُكْمَ الشَّرْعِيَّ يَتَحَمَّلُهُ السَّائِلُ لِأَنَّهُ قَدَّمَ سُؤَالَهُ بِمَعْلُومَاتٍ مُبْتَسِرَةٍ أَوْ مُدَلَّسَةٍ فَيَكُونُ جَوَابُ الْفَقِيهِ جَوَابًا مُقَدَّرًا عَلَى وَفْقِ السُّؤَالِ وَفِي ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى مَدَى أَهْمِيَّةِ اللَّغَةِ وَدِقَّتِهَا فِي إِبْصَالِ الْأَفْكَارِ وَالْخُصُورِ عَلَى أُجُوبَةٍ.

وَيَلْحَظُ أَنَّ إِشَارِيَّةَ (أَنَا) قَدْ أُسْتُعْمِلَتْ فِي النَّظَامِ التَّدَاوُلِيِّ فِي مَوَرِدِ الْفَخْرِ فِي أَحَادِيثِ الْمَعْصُومِ، نَقَلَ الصَّدُوقُ فِي كِتَابِهِ ((قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَعْضِ خُطْبِهِ: "إِنَّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا قَوْلِي وَأَعْقِلُوا عَنِّي فَإِنَّ الْفُرَاقَ قَرِيبٌ، أَنَا إِمَامُ الْبَرِيَّةِ، وَوَصِيُّ خَيْرِ خَلْقِهِ، وَرُوحُ سَيِّدَةِ نِسَاءِ

الأمة، أبو العثرة الطاهرة والأئمة الهادية، أنا أخو رسول الله ووصيه ووليّه ووزيره وصاحبه وصفيّه وحبيبه وخليته، أنا أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وسيّد الوصيين حربي حرب الله ، وسلمي سلم الله (...)"^٩؛ فقد استعمل أمير المؤمنين إشاريّة (أنا) صراحةً؛ مشيراً في الخطاب لنفسه إشارةً واضحةً 'مستعملاً كل الصفات التي لا يختص بها غيره فهو (إمام البرية) و(وصي خبير خلقه) و(زوج سيّدة النساء) و(أبو العثرة الطاهرة والأئمة الهادية)؛ ثمّ يعود إلى موضوعه الولائيّة التي أختص بها (أنا) أخو رسول الله ووصيه ووليّه ووزيره وصاحبه وصفيّه وحبيبه وخليته) ثمّ ينتقل بالحديث عن النور الذي وكلّ به من الله من خلال إسناد حربه إلى حرب الله وسلمه إلى سلم الله وطاعته إلى طاعة الله، وهنّا ترك الإشارة لقصديته في ربط الحديث بالله، لأنّ في تكرار لفظ الجلالة قصديّة أراد بها تشبيه المخاطب أنّ الحرب على "عليّ" حرب على "الله"، وكان من الممكن أن يقول (حربي حربه وسلمي سلمه وطاعتي طاعته) فإنّ إشاريّة (الهاء) الشخصيّة تعني بالمعنى لکنه، أراد التأكيد على الذاتيّة والسلطة والمكانة التي يتمتّع بها^{١١}، فالذاتيّة تُشير إلى الشخص المتكلم والآثار التي يتركها في خطابه^{١٢} لذلك ترك ذكر (الهاء) تنزيهاً وتعظيماً للخالق من جهة وإيضافاً مطلق الشريعة على فعله لأنّه مفوض من الله تعالى.

أما تكرار إشاريّة (الهاء) العائدية على الرسول، جاءت للتأكيد من جهة ورغبة في الإقتصاد اللغوي^{١٣} فلو لا هذه الإشاريّة لأضطرّ أن يُكرّر ويُطيل ومن عادة العرب أن تحذف وتقتصد في كلامها.

كما استعملت في معرض الجمع للملائكة في الحديث ((وروي " أن رجلاً من الأخبار أفتد في قبره فقيل له: إنا جالدوك مائة جلدة من عذاب الله عزّ وجلّ، قال: لا أطيعها ، فلم يزالوا به حتى ردوه إلى واحدة...))^{١٤} فقد استعملت الإشاريّة في عالم إفتراضيّ -إن جاز لنا التّعير- هو عالم (القبر) ومشرّح ربّما تعيب فيه المحددات الزمانيّة والمكانيّة التي تكون عنصراً مهماً من عناصر التّخاطب.

ومما نجدّه في نصوص من لا يحضره الفقيه "استعمال إشارة ضمير الجمع (نا) بدل ضمير المفرد، و((هذا الاستعمال عربيّ أصيل في صيغة التّكلم من صيغ الكلام، ثمّ لأنّه هو الاستعمال المتعارف عليه في المقال العلميّ والتّأليف الأكاديمي، فضلاً عن أنّه يُفيد معنى "المشاركة" و"القرب" إذ يجعل المتكلم ناطقاً باسمه وأسم غيره، ولا غير أقرب إليه من المخاطب، حتّى أن هذا المخاطب

عَالِمٌ بِمَا يُخْبِرُهُ بِهِ الْمُتَكَلِّمُ وَمُشَارِكٌ لَهُ فِيهِ))^{١٥}، وَقَدْ يَكُونُ اسْتِعْمَالُهَا دَلَالَةً عَلَى مَعَانٍ أُخَرَ كَالصَّبْرِ وَالْأَلَمِ وَهَذَا مَا نَجِدُهُ فِي كَلَامِ النَّبِيِّ قَبْلَ فُرَاقِهِ رَوْجَهُ حَدِيجَةَ الَّذِي يَنْقُلُهُ الشَّيْخُ الصَّدُوقُ ((دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عَلَى حَدِيجَةَ وَهِيَ لَمَّا بِهَا ، فَقَالَ لَهَا: بِالرَّغْمِ مِنَّا مَا نَرَى بِكَ يَا حَدِيجَةُ (...))^{١٦} فَاِلْإِشَارَةُ بِالضَّمِيرِ (نَا) الدَّالَّةُ عَلَى جَمْعٍ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى الْأَلَمِ وَالصَّبْرِ .

وَقَدْ لَا يُعْبَرُ عَنِ الْجَمْعِ بِالضَّمِيرِ (نَا) بُعْيَةَ التَّفْصِيلِ وَ إِزَالَةَ الْإِبْهَامِ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ وَلِيُؤَسِّسَ لِاسْتِعْمَالِ ضَمِيرِ الْجَمْعِ فِيمَا بَعْدَ لِتَكُونَ الْإِشَارَةُ مَعْرُوفَةً فَضْلاً عَنِ أَنْ الْمُتَحَدِّثُ كَانَ يُؤْتِثُ لِمَسْرَحِ الرَّوَايَةِ كَمَا فِي النَّصِّ الَّذِي يُورِدُهُ الصَّدُوقُ ((وَرَوَى حَنَانُ بْنُ سَدِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ " دَخَلْتُ أَنَا وَأَبِي وَجَدِي وَعَمِّي حَمَاماً فِي الْمَدِينَةِ ، فَإِذَا رَجُلٌ فِي بَيْتِ الْمَسْلُخِ ، فَقَالَ لَنَا : مِمَّنِ الْقَوْمُ؟ فقلنا : من أهل العراق))^{١٧}، فَكَانَ الْمُتَحَدِّثُ مُسْتَطِيعاً لِلْقَوْلِ (دَخَلْنَا) لَكِنَّ هَذِهِ الْإِشَارِيَّةُ كَانَتْ قَدْ أُسْتِيسِعَ اسْتِعْمَالُهَا لَوْ كَانَ الْمَشْهُدُ مَعْرُوفاً لَدَى السَّامِعِ أَوْ الْقَارِئِ فَكَانَ الْمُتَكَلِّمُ يُحَاوِلُ تَقْرِيْبَ الْمَشْهُدِ لِلْسَّامِعِ أَوْ الْقَارِئِ إِذَا أَفْرَدَ فَلَمَّا صَارُوا مَعْرُوفِينَ اسْتَعْمَلَ الْمُتَكَلِّمُ فِي بَاقِي الْخُطَابِ (فَقَالَ لَنَا)، وَ (فَقُلْنَا) كَمَا لَمْ يَسْتَعْمِلْ لَفْظَ (نَحْنُ) لِأَنَّ هَذِهِ اللَّفْظَةَ تَدُلُّ عَلَى كَامِلِ الْحَاضِرِينَ فِي الْمَسْرَحِ؛ فَاسْتَعْمَلَ (دَخَلْتُ أَنَا وَأَبِي وَجَدِي وَعَمِّي) مُسْتَعِيناً بِتَاءِ الْمُتَكَلِّمِ مَلْحُوقَةً بِ(أَنَا) تَوْكِيداً لِلْمَشْهُدِ، وَكَأَنَّهُ يُرِيدُ قَطْعَ الطَّرِيقِ عَلَى الشَّاكِّ؛ وَهَذَا يَجِبُ الْقَوْلُ وَبِلِحَاطِ النَّصِّ أَنْ (نَا) فِي النَّصِّ انْتَقَلَتْ مِنْ إِشَارِيَّتِهَا الشَّخْصِيَّةِ إِلَى إِشَارِيَّةِ اجْتِمَاعِيَّةٍ أَيْ أَنَّهُمَا لَمْ تَكُنْ لِلتَّعْظِيمِ بَلْ إِشَارِيَّةِ اجْتِمَاعِيَّةٍ وَإِنَّ مَا سَوَّغَ تَدَاوُلِيَّةَ هَذَا الْاسْتِعْمَالِ أَنْ الْمُخَاطَبَ رُبَّمَا لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْمُتَكَلِّمِ وَبِالشُّخُوصِ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ الْمُتَكَلِّمُ (أَنَا وَأَبِي وَعَمِّي وَجَدِي).

وَيُرَدُّ اسْتِعْمَالُ إِشَارِيَّةِ (نَا) الدَّالَّةِ عَلَى لَفْظِ الْمَجْمُوعِ بَعِيداً عَنِ مَسَلِكِ التَّعْظِيمِ وَالتَّفْخِيمِ إِلَى مَسَلِكِ الْإِشَارَةِ الشَّخْصِيَّةِ وَهَذَا مَا نَجِدُهُ فِي النَّصِّ ((وَقَالَ مُوسَى بْنُ بَكْرٍِ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: -" إِنْ أَصْحَابُنَا يَقُولُونَ: إِنَّمَا أَخَذَ الشَّارِبُ وَالْأَطْفَارُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ خُذَهَا إِنْ شِئْتَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَإِنْ شِئْتَ فِي سَائِرِ الْأَيَّامِ))^{١٨}؛ فَانَّ إِشَارِيَّةَ (نَا) فِي/أَصْحَابِنَا/، وَإِنْ أَرَادَ فِيهَا الْمُتَحَدِّثُ الْمَجْمُوعَ، لَكِنَّهُ أَرَادَ مَجْمُوعاً خَاصاً لَا يُشِيرُ إِلَى مُجْتَمَعِ الْمُسْلِمِينَ بِصُورَةٍ عَامَّةٍ بَلْ يُشِيرُ إِلَى مَجْمُوعَةٍ خَاصَّةٍ بَعَيْنِهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ هُمْ أَتْبَاغُ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، "الْعَقْلُ الْإِسْلَامِيُّ" الَّذِي نَتَحَدَّثُ عَنْهُ هُنَا لَيْسَ مَنْظُومَةٌ فِكْرِيَّةٌ مُوحَّدةٌ مُتجانسةٌ - كَمَا يَتَوَهَّمُ بَعْضُ الْبَاحِثِينَ - بَلْ هُوَ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْأَنْسَاقِ الْفِكْرِيَّةِ الْمُخْتَلِفةِ الرُّؤْيِ وَالتَّوَجُّهَاتِ، وَتَعْبِيرًا عَنِ التَّعَدُّدِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ وَالعَرَفِيَّةِ وَالتَّقَايِفِ لِبُنْيَةِ الْمُجْتَمَعَاتِ الَّتِي تَضُمُّهَا الْإِمْبِرَاطُورِيَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ))^{١٩}، وَلَعَلَّنَا لِأَجْفَائِي الْوَاقِعِ إِنْ قُلْنَا أَنَّ الْمَجْتَمَعَ

الإسلامي يمتاز باختلافه (الأفقي والعمودي)؛ فالأفقي وفق وصف "أبو زيد" تشكل المجتمع الإسلامي أو ما أطلق عليها الإمبراطورية الإسلامية من قوميات وعرقيات تتفاعل مع النص الديني ويتفاعل معها النص الديني فتلقي بظلالها المجتمعية على الإسلام وتُحاول أن تطوع الأوامر الإلهية وفق عرفها لأن العرف والعادات الاجتماعية الممدوحة للشعوب من المحترّمات عند الإسلام، والعمودي هو تشكل المجتمع الإسلامي من مجموعة من المذاهب والمدارس الإسلامية الفكرية والكلامية والفلسفية التي كان لكل منها قراءة خاصة للنص وآليات مختلفة لفهم النص وتفسيره كما كان لكل منها زواة حديث وسلاسل رواية تثق بها ولا تثق بغيرها.^{٢٠}

وإذا انتقلنا إلى استعمال إشارية (الثون) التي أطلق عليها النحاة (نون الوقاية) التي قالوا إنها تدخل على الأفعال فقط لتقيها من الكسر^{٢١} عند دخول ياء المتكلم على الفعل فيما رأى المعجميون أنها تدخل على الحروف أيضاً خلال تطبيقاتهم اللغوية ((إنما تُزاد وقاية لحركة، أو سكون في فعل، أو حرف، كقولك في: من وعن إذا أضفتها لنفسك مني وعني))^{٢٢}، فيما ذهب المرادي إلى أنها تدخل على الفعل وعلى اسم الفعل^{٢٣} كما دخلت على (إن) وأحوالها^{٢٤} أما ابن مالك فجعلها فارقة لأمر المذكر عن أمر المؤنث^{٢٥} أما السيوطي فقد نقل قول ((ابن عصفور في (شرح المقرب): لما لحقوا نون الوقاية التقى الفعل من الكسر حملوا على ذلك: يضرّباني ويضرّبونني))^{٢٦}؛ وهنا يجد الباحث أن النون لم تق الفعل من الكسر كما حدّثها النحاة لأن الفعل هنا غير محتاج لتلك النون بعد دخول (الف ونون التثنية وواو ونون الجمع)؛ لأنهن زائدات فقد اختزقت هذه النون قاعدة وقاية الفعل لأنها جاءت مرة مع الحرف وأخرى مع اسم الفعل وتألّته بعد فعل غير محتاج لها^{٢٧}؛ ولو كانت وظيفتها وقاية الفعل لجاءت في الرابعة مضافة إلى فعل الأمر عندما يدل على مخاطب المؤنث من نحو (نفسك) أو من نحو (قومي) والفعل المضارع المجزوم من نحو (لم تق) فيما تضاف عندما تنسب للمتكلم (لم تقني) فلماذا لم يحتج الفعل إلى نون لوقايته من الكسر هنا فيما مع نفس

الفعل جاءت (لم تقني)؛ غير أن التحريج الأقرب إلى الباحث أنها تأتي لغرض صوتي والغرض الصوتي هو غرض تداولي ويجد الباحث أن هذه التفسيرات التي أوردتها النحاة والمعجميون هي في الحقيقة إضافات تداولية، تتحرك على وفق النظام التداولي، وأن هذه (الثون) دالة أيضاً على (الأنا) فهي تلحق الأفعال والحروف وأسماء الأفعال الدالة على المتكلم، وربما يمكننا أن نطلق عليها (ياء السكت) كما أطلق الأصواتيون على الهمزة في (صحراء) همزة السكت وعلى الهاء في (سورية) هاء

(السكّبت) وَهَكَذَا لِأَنَّ (النَّوْنَ) أَقْرَبُ إِلَى (الدَّائِيَّةِ) مِنَ الْبَاءِ الَّتِي هِيَ عِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ الْمُخْتَصِبِينَ بِالصَّوْتِ رُبَّمَا مَقْطَعٌ صَوْتِيٌّ مُغْلَقٌ (-) لِأَنَّ دِلَالَةَ ال (أنا) فِي النَّوْنِ أَكْبَرُ مِنْ دِلَالَتِهَا فِي الْبَاءِ كَمَا تَبَرَّرُ فِي الدُّعَاءِ فِي تَرْكِيْبِ (وَأَجْعَلَنِي مِنَ النَّوَابِيْنِ، وَأَجْعَلَنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِيْنَ)^{٢٨}؛ هَذَا التَّرَكِيْبُ الَّذِي تُسْتَعْمَلُ فِيهِ النَّوْنُ الدَّالَّةُ عَلَى الْمُفْرَدِ وَإِنْ دَعَا الْمَجْمُوعُ بِهَا؛ تُشْعِرُ الْإِنْسَانَ بِأَنَّهُ قَرِيْبٌ مِنْ رَبِّهِ مُتَقَرِّدٌ بِهِ لِذَلِكَ نَرَى هَذَا التَّرَكِيْبَ فِي أَدْعِيَةِ الْأَيْمَةِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) يَرِدُ بِصِيْغَةِ الْمُفْرَدِ كَثِيْرًا، لَكِنْ فِيهِ مِنَ الْإِشَارِيَّةِ الْإِجْتِمَاعِيَّةِ أَيْ (وَأَجْعَلْنَا) إِنْ دُكِرَتْ بِلَفْظِ الْمُفْرَدِ لِلْمَجْمُوعِ، وَإِنْ دُكِرَتْ بِلَفْظِ الْمَجْمُوعِ لِلْمَجْمُوعِ مَعَ التَّنْكِيرِ بِأَنَّ ال (نا) هِيَ دَالَّةٌ عَلَى الْكَيْنُوْنَةِ الْأَحْدِيَّةِ (الشَّخْصِيَّةِ) وَالْكَيْنُوْنَةِ (الْجَمْعِيَّةِ) الَّتِي يَكُوْنُ ال (أنا) الشَّخْصِيَّةَ جُزْءٌ مِنْهُمْ مِنْهَا.

وهذه ال (نا) أو (ي) عِنْدَمَا تَرُدُ فِي الدُّعَاءِ رُبَّمَا لَا تُشْمَلُ الْمُتَكَلِّمَ وَتَرُدُ مُخْتَصَّةً بِالْمُخَاطَبِ وَذَلِكَ فِي مَوَارِدِ تَعْلِيمِ الْأَيْمَةِ الْمُؤْمِنِينَ آدَابَ مُخَاطَبَةِ الْخَالِقِ فِي الدُّعَاءِ - مَعَ لَفْتِ النَّظَرِ إِلَى أَنَّ الدُّعَاءَ عِنْدَ الْإِمَامِيَّةِ نَصٌّ مُزَوِّثٌ مَرْوِيٌّ عَنِ الْأَيْمَةِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) - عِنْدَمَا يَتَقَدَّمُهَا مُفْرَدَةٌ (قُلْ) مَثَلًا ؛ بِتَعْبِيرِ آخِرِ أَنَّ الْمُخَاطَبَ هُنَا كَمَا سَنَرَى فِي النَّصِّ الَّذِي سَيَمْتَلُّ لَهُ لَاحِقًا هُوَ لَيْسَ مُخَاطَبًا وَاحِدًا بَلْ:-

١- (المُخَاطَبُ الْأَوَّلُ) الْمُتَلَقِّي عَنِ الْإِمَامِ وَالَّذِي سَيُبَاشِرُ الدُّعَاءَ وَهُوَ (المُكَلَّفُ) فِي عُرْفِ فُقَهَاءِ الْإِمَامِيَّةِ وَهُوَ مَا يُقْصَدُ مِنْ حَدِيثِنَا هَذَا.

٢- الْمُخَاطَبُ الثَّانِي هُوَ (الْخَالِقُ) الْمُنْدُوبُ بِالدُّعَاءِ، وَهُوَ لَيْسَ الْمُرَادُ كَمَا فِي النَّصِّ الْآتِي (قَالَ) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: "إِذَا رَأَيْتَ الْهَيْلَالَ فَلَا تَبْرَحْ وَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذَا الشَّهْرِ، وَفَتْحَهُ وَنُورَهُ وَنَصْرَهُ وَبِرَّكَتَهُ وَطَهْرَهُ وَرِزْقَهُ، وَأَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِيهِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِيهِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ، اللَّهُمَّ أَنْدِخِلْ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ، وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ، وَالْبِرِّكَاتِ وَالنَّفْوَى، وَالتَّوْفِيقِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى"^{٢٩}، فَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يُعَلِّمُ مُخَاطَبَهُ (قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ / إِذَا رَأَيْتَ الْهَيْلَالَ / قُلْ) وَهَذَا الْخِطَابُ تَعْلِيمِيٌّ لِلْمُكَلَّفِ.

كَمَا يُلْحَظُ أَيْضًا أَنَّ تَرْكِيْبَ (نِي) وَ (نا) -أو (النون النفسية) إِنْ جَازَ لَنَا تَسْمِيَّتَهَا بِذَلِكَ- فِي الدُّعَاءِ يَأْتِي لِأَنَّ الْإِنْسَانَ عَادَةً مَا يَخْلُو بِخَالِقِهِ وَقَلِيْلًا مَا نَرَى مَجْمُوعَةً مِنَ النَّاسِ تَقُومُ بِالدُّعَاءِ جُمْلَةً مُجْتَمِعَةً، حَتَّى إِنْ اجْتَمَعُوا فِي الدُّعَاءِ فَأَنَّ الْإِنْسَانَ نَفْسِيًّا سَيَنْسَى مَنْ حَوْلَهُ وَيَعْتَقِدُ أَنَّهُ مُتَقَرِّدٌ بِخَالِقِهِ فَيَكُوْنُ قَصْدُ التَّوَالُّصِ الْحَدِيثِ مَعَ اللَّهِ حَتَّى سَادَ الْإِعْتِقَادُ عِنْدَ الصُّوْفِيَّةِ (إِتْحَادُ الْمَخْلُوقِ بِالْخَالِقِ) وَالبَاحِثُ لَا يُقْصِدُ مَا ذَهَبُوا إِلَيْهِ وَإِنَّمَا يُقْصِدُ بِالْإِتْحَادِ أَنَّ مَسْرَحَ الدُّعَاءِ يُقْتَصِرُ عَلَى الْمُتَكَلِّمِ وَالْمُخَاطَبِ فِي خِيَالِ الْمُتَكَلِّمِ

المُفْتَرَضِ حَتَّى نَجِدُ أَنَّ "الدَّاعِيَ الْمُتَكَلِّمِ" رُبَّمَا يَصِلُ إِلَى مَرَحَلَةِ الطَّلَبِ وَالْبُكَاءِ وَهُوَ مُشْهَدٌ لَا يَفْعَلُهُ الْمُتَكَلِّمُ إِلَّا إِنْ كَانَ وَخِذَهُ لِأَنَّ (الدُّعَاءَ وَالْعِبَادَةَ يَعْكَسَانِ الْفَقْرَ الْمُتَأَصِّلَ فِي كَيَانِ الْإِنْسَانِ إِلَى خَالِقِهِ تَعَالَى مَعَ إِحْسَاسِهِ الْعَمِيقِ بِالْحَاجَةِ إِلَيْهِ وَالرَّغْبَةِ فِيهَا عِنْدَهُ)^{٣٠}، فَالْعَبْدُ عِنْدَ الدُّعَاءِ يُنْصَبُ نَفْسُهُ فِي مَقَامِ الْعُبُودِيَّةِ وَالْمَمْلُوكِيَّةِ وَالِإِثْصَالَ بِمَوْلَاهُ بِالتَّبَعِيَّةِ وَالذَّلَّةِ لِيُعْطِفَهُ بِمَوْلَايَتِهِ وَرُبُوبِيَّتِهِ إِلَى نَفْسِهِ^{٣١}.

إِنَّ إِشَارِيَّةَ أَوْ تَرْكِيْبِيَّةَ (نِي) أَوْ (نَا) فِي الدُّعَاءِ تَدُلُّ عَلَى مَجْمُوعَةٍ مُتَّعِدَّةٍ مِنَ الْمَشَاعِرِ الَّتِي تَخْتَلِجُ نَفْسَ الْإِنْسَانِ وَالِالْفِ وَالِالْيَاءِ) تَرْكِيْبِيَّةً إِضَافِيَّةً يُمَيِّزُ الْعَدَدَ لَيْسَ الْإِلْفَاءُ دَالَّةٌ عَلَى الْمُتَكَلِّمِ وَالِالْفِ دَالَّةٌ عَلَى الْجَمْعِ، ذَلِكَ لِأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْعُنَاصِرِ الَّتِي تُشَكِّلُ الْعِلَاقَةَ بِاللَّهِ تَعَالَى (الْخَالِقِ) فَخَطَابُ الْإِنْسَانِ مَعَ رَبِّهِ فِي الْقُرْآنِ وَرِوَايَاتِ الْأَيْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ خَطَابٌ يَتَّصِفُ بِ: - (الرَّجَاءِ، وَالْخُوفِ، وَالتَّضَرُّعِ، وَالْخُشُوعِ، وَ التَّدَلُّ، وَالْوَجَلَ، وَالْحُبَّ، وَالشُّوقَ، وَالْأُنْسَ، وَالِإِنَابَةَ، وَالتَّبَتُّلَ، وَالِاسْتِغْفَارَ، وَالِاسْتِعَاذَةَ، وَالِاسْتِرْحَامَ، وَالِإِنْقِطَاعَ، وَالتَّمَجِيدَ، وَالتَّهْلِيلَ، وَالْحَمْدَ، وَالتَّبَجِيحَ، وَالرَّغْبَةَ، وَالرَّهْبَةَ، وَالطَّاعَةَ وَالْعُبُودِيَّةَ، وَالذِّكْرَ، وَالْفَقْرَ، وَالِإِعْتِصَامَ)^{٣٢} لِأَنَّ الدُّعَاءَ مَنْظُومَةٌ مُتَّكَمِلَةٌ بِأَدْوَابٍ رَفِيْعَةٍ هِيَ (الْكَلِمَةُ الصَّادِقَةُ وَالذَّمْعَةُ الْحَارِقَةُ وَالِإِحْسَاسُ الصَّادِقُ وَالِإِخْلَاصُ فِي الطَّلَبِ) ؛ يَتَبَيَّنُ ذَلِكَ مِنْ وَصِيَّةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِابْنِهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي أَدَبِ الدُّعَاءِ :- ((وَاعْلَمْ، أَنَّ الَّذِي بِيَدِهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ أَذِنَ لَكَ فِي الدُّعَاءِ، وَتَكَفَّلَ لَكَ بِالْأَجَابَةِ ، أَمَرَكَ أَنْ تَسْأَلَهُ لِيُعْطِيكَ ، وَتَسْتَرْجِمَهُ لِيَرْحَمَكَ ، وَلَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مَنْ يَحْجُبُكَ عَنْهُ ، وَلَمْ يُلْجِئِكَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكَ إِلَيْهِ ، وَلَمْ يَمْنَعَكَ إِنْ أَسَأْتَ مِنَ التَّوْبَةِ ، وَلَمْ يُعَاجِلْكَ بِالنَّقْمَةِ ، [وَلَمْ يُعَيِّرْكَ بِالْإِنَابَةِ]، وَلَمْ يَفْضَحْكَ حَيْثُ الْفُضِيْحَةُ [بِكَ أَوْلى] ، وَلَمْ يُشَيِّدْ عَلَيْكَ فِي قَبُولِ الْإِنَابَةِ...))^{٣٣} ؛ فَفِي هَذَا الْحَدِيثِ الْإِرْشَادِيِّ لِلأُمَّةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ أَهْمِيَّةَ الدُّعَاءِ تُكْمُنُ فِي تَنْقِيَةِ النَّفْسِ وَخُلُوصِهَا

لِلَّهِ تَعَالَى لِمَا لَهُ مِنْ بُعْدٍ حَقِيقِيٍّ يَتَمَثَّلُ فِي طَلَبِ الْحَاجَةِ وَالْقُرْبِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَبُعْدٍ إِعْلَامِيٍّ يُقْصَدُ مِنْهُ نَشْرُ شَرِيْعَةِ اللَّهِ الْحَقَّةِ وَحِفْظِ النُّصُوصِ النَّقَافِيَّةِ لِهَذَا الْإِسْلَامِ.

وَنَجِدُ تَوْظِيْفَ (أَنَا) الْإِشَارِيَّةَ فِي نَصِّ آخَرَ ((رَوَى الْقَاسِمُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: "إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّ الْمَغْفِرَةَ تَنْزِلُ عَلَى مَنْ صَامَ شَهْرَ رَمَضَانَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فَقَالَ: يَا حَسَنُ إِنَّ الْقَارِيْجَارَ^{٣٤} إِنَّمَا يُعْطَى أُجْرَتَهُ عِنْدَ فَرَاغِهِ وَذَلِكَ لَيْلَةَ الْعِيدِ ، قُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ فَمَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَعْمَلَ فِيهَا ؟ فَقَالَ: إِذَا غَرَبَتْ الشَّمْسُ صَلَّيْتَ الثَّلَاثَ مِنَ الْمَغْرَبِ وَارْفَعْ يَدَيْكَ وَقُلْ: " يَا ذَا الطُّوْلِ، يَا ذَا

الْحَوْلِ، يَا مُصْطَفِي مُحَمَّدٍ وَنَاصِرَهُ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَغْفِرْ لِي كُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ وَنَسِيتُهُ أَنَا وَهُوَ عِنْدَكَ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ" وَتَخَرُّ سَاجِدًا وَقَوْلُ مَائَةِ مَرَّةٍ: "أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ" وَأَنْتَ سَاجِدٌ وَتَسْأَلُ حَوَائِجَكَ" (٣٦؛ فإشاريّة (أنا) هُنَا مُخْتَصَّةٌ بِالْمَخَاطَبِ الْأَوَّلِ الَّذِي هُوَ (الْحَسَنُ بْنُ رَاشِدٍ) الَّذِي سَيَقُومُ بِالدُّعَاءِ، وَتَجِدُ فِي النَّصِّ تَعَدُّدَ الْمَخَاطَبِينَ (فَالْمُعَلِّمِ) (حَسَنُ بْنُ رَاشِدٍ) مُخَاطَبٌ صِفَتُهُ (تَعَلَّمَ الدُّعَاءَ) مَعَ الْإِشَارَةِ إِلَى أَنَّ الدُّعَاءَ مِنَ الْهَيَبَاتِ الَّتِي يَهْبُهَا الْمَعْصُومُ لِلْمُكَلَّفِ لِأَنَّ الدُّعَاءَ فِي التَّقَافَةِ الشَّيْعِيَّةِ (نَصٌّ مَوْرُوثٌ عَنِ الْمَعْصُومِ) وَالْمَخَاطَبُ الثَّانِي هُوَ (اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا) الَّذِي يُطَلَّبُ بِالدُّعَاءِ؛ كَمَا يَتَعَدَّدُ الْمُتَكَلِّمُ فِي أَسَانِيدِ الْحَدِيثِ حَتَّى يَرْتَبِطَ السُّنْدُ بِالْمَعْصُومِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ إِشَارِيَّةَ الضَّمِيرِ (نَا) دَالَّةٌ عَلَى التَّعْظِيمِ عِنْدَ الْعَرَبِ^{٣٧} إِلَّا إِنَّا لَمْ نَلْحَظْ الْعَظِيمَ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) اسْتَعْمَلَهَا فِي هَذَا الْمَوْرِدِ وَكَانَ تَوْظِيْفُهُ لَهَا دَالًا عَلَى الْجَمَاعَةِ، وَهُوَ الْقَرِيبُ الَّذِي يُخَاطَبُ رَبَّهُ فِي الدُّعَاءِ ((وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) إِذَا أَهَلَ شَهْرَ رَمَضَانَ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ:-- "اللَّهُمَّ أَهْلُهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ، وَالْعَافِيَةِ الْمَجْلَلَةِ، وَالرِّزْقِ الْوَاسِعِ، وَدَفْعِ الْأَسْفَامِ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا صِيَامَهُ وَقِيَامَهُ...))^{٣٨} فَالْبَيِّنَاتُ صَلَوَاتُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ يُوظَّفُ إِشَارِيَّةَ (نَا) لِلدَّلَالَةِ عَلَى الذَّاتِ الَّتِي تَطَلَّبُ الشَّفَاعَةَ لِلأُمَّةِ وَالدُّعَاءِ لَهَا دُونَ قَصْدِ التَّفَرُّدِ فَالْكَلَامُ بِلِسَانِ حَالِ سَيِّدِ الأُمَّةِ.

كَمَا أَنَّ إِشَارِيَّةَ (أَنَا) وَظَفَهَا الإِمَامُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الذَّاتِ مَقْرُونَةٌ بِ(بَاءِ الْمُتَكَلِّمِ) لِتَأْكِيدِ نَفْيِ التُّهْمَةِ وَالْإِعْتِرَازِ بِصِفَةِ الْمَخْلُوقِ وَالْعِبُودِيَّةِ لِلَّهِ تَعَالَى لِلدَّلَالَةِ عَلَى إِفْتِحَارِ الْمَعْصُومِ بِعِبُودِيَّتِهِ لِلَّهِ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ ((إِنِّي لَسْتُ كَمَا قُلْتُمْ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ مَخْلُوقٌ))^{٣٩}.

وَقَدْ أَثْنَتْ إِشَارِيَّةُ (أَنْتَ) فِي أَدْعِيَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَالْأُمَّةِ دَالَّةٌ عَلَى الْحُضُورِ التَّامِّ وَمِنْ ذَلِكَ مَا يَنْقُلُهُ الصَّدُوقُ ((وَلَمَّا نَاجَى اللَّهُ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَى نَبِينَا وَ" عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مُوسَى (يَا رَبِّ أَبْعِدْ أَنْتَ مِنِّي فَأُنَادِيكَ؟ أَمْ قَرِيبٌ فَأُنَاجِيكَ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَيْهِ : أَنَا جَلِيسٌ مِنْ نَكْرَنِي...))^{٤٠}، وَهُنَا خَاطَبَ رَبَّهُ بِالنَّقِيصِيِّينَ (القُرْبُ وَالْبُعْدُ) دُونَمَا تَتَأَقَّضُ تَدَاوُلِيَّ بَيْنَهُمَا فِي قَوْلِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (أَبْعِدْ) الدَّالَّةُ عَلَى إِحْتِمَالِيَّةِ البُعْدِ المَكَانِيِّ وَبَيْنَ لَفْظَةِ (أَنْتَ) الدَّالَّةُ عَلَى الْحُضُورِ فَمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ قَرِيبٌ مِنْهُ يَرَاهُ وَيَسْمَعُهُ فَاسْتَحْضَرَ إِشَارِيَّةَ (أَنْتَ) الدَّالَّةُ عَلَى الْقُرْبِ وَالْحُضُورِ؛ لِكِنَّهُ أَرَادَ بِ(أَبْعِدْ) لِأَنَّهُ يَعْرِفُ أَنَّ دُنُوبَ الْعَبْدِ رَبِّمَا تَمْنَعُ الدُّعَاءَ مِنَ الْعُرُوجِ إِلَى السَّمَاءِ، فَاخْتَارَ (أَبْعِدْ) وَهُنَا لَمْ يُرِدْ مِنْهَا البُعْدَ المَكَانِيَّ جِزْمًا، إِنَّمَا أَرَادَ بِهَا السُّؤَالَ عَنِ مَدَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ

(أَغَضِبَ عَنِّي فَأَنَادِيكَ حَتَّى تَرَضَى) أَمْ (رَاضٍ أَنْتَ عَنِّي فَأَنَادِيكَ) وَمَعْرُوفٌ أَنَّ الْمُنَاجَاةَ هِيَ مَا أَخْتَصَّ بِهَا الْمُحِبُّونَ الْقَرِيبُونَ أَمَا الْمُنَادَاةُ فَهِيَ لِلْمُتَبَاعِدِينَ، كَمَا أَثَرٌ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الدُّعَاءِ الَّذِي عَلَّمَهُ كُمْيَلُ بْنُ زِيَادٍ ((اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَحْبِسُ الدُّعَاءَ))^{٤١} فِي مَوْرِدِ حَجَبِ الدُّعَاءِ عَمَّنْ غَضِبَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

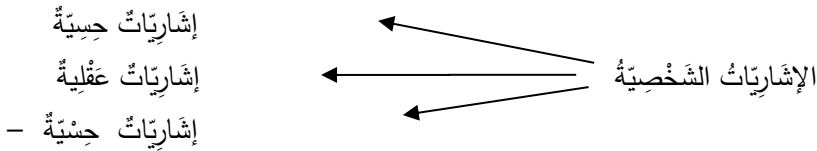
وَيُلْحَظُ مِنَ النَّصِ نِدَاءُ مُوسَى أَيْضاً أَنَّ إِشَارِيَّةَ (أَنْتَ) الشَّخْصِيَّةَ هَذِهِ هِيَ إِشَارِيَّةُ "ذَهْنِيَّة" ^{٤٢} لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَرِيبٌ ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَانِي فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ البقرة/١٨٦، بَلْ هُوَ أَقْرَبُ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلَّمَ مَا تَوْسَّوَسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ ق / ١٦؛ وَهَذَا الْقُرْبُ قُرْبٌ ذَهْنِيٌّ، فَاللَّهُ لَا يُلْحَظُ بِالْجَوَارِحِ الْحَسِيَّةِ لِأَنَّهُ لَا يُبْصِرُ بَعِينٍ وَ لَا يُسْمَعُ بِإِذْنٍ وَلَا يُتَدَوَّقُ بِلسَانٍ وَلَا يَلْمَسُ بِيَدٍ وَ لَا يُشَمُّ بِأَنْفٍ؛ لَكِنْ قُدْرَتُهُ بَادِيَةٌ تَدُلُّ عَلَى قُرْبِهِ؛ يَقُولُ الْفَيْضُ الْكَاشَانِيُّ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْبِ: - ((قُرْبُهُ تَعَالَى عِبَارَةٌ عَنْ مَعِينِيهِ عَزَّ وَجَلَّ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ "هُوَ مَعَكُمْ أَيْمَانًا كُنْتُمْ" فَكَمَا أَنَّ مَعِينَتَهُ لِلْأَشْيَاءِ لَيْسَتْ بِمُمَارَجَةٍ وَمُدَاخَلَةٍ وَمُفَارَقَتُهُ عَنْهَا لَيْسَتْ بِمَبَايِنَةٍ وَمُزَابَلَةٍ فَكَذَلِكَ قُرْبُهُ لَيْسَ بِاجْتِمَاعٍ وَأَيْنٍ وَبُعْدُهُ لَيْسَ بِإِفْتِرَاقٍ وَبَيْنِ بَلْ بِنَحْوِ آخِرِ أَقْرَبُ مِنْ هَذَا الْقُرْبِ وَأُبْعِدُ مِنْ هَذَا الْبُعْدِ وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى "وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ"... وَفِي مُنَاجَاةِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) "إِلَهِي مَا أَقْرَبَكَ مِنِّي وَأُبْعِدَنِي عَنْكَ وَمَا أَرَأَيْتَ بِي فَمَا الَّذِي يَحْجُبُنِي عَنْكَ"^{٤٣} وَإِنَّمَا يَجِدُ قُرْبَهُ مِنْ عِبْدِهِ كَأَنَّهُ يَرَاهُ كَمَا قَالَ نَبِيُّنَا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أَعْبُدُ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ))^{٤٤} وَهَذَا الْكَلَامُ كُلُّهُ يَدُلُّ عَلَى قُرْبِهِ ذَهْنِيًّا وَلَيْسَ حَسِيًّا.

وَلَمْ تَقْتَصِرْ هَذِهِ الْإِشَارَاتُ عَلَى الدَّلَالَةِ الذَّهْنِيَّةِ الْعَقْلِيَّةِ بَلْ كَانَتْ لَهَا دَلَالَاتٌ وَرَدَتْ فِي نُصُوصِ الشَّيْخِ الصَّدُوقِ ((وَرَوَى زُرَّارَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: "الصَّلَاةُ عَلَى الْمُسْتَضْعَفِ وَالَّذِي لَا يُعْرَفُ مَذْهَبُهُ... وَيُقَالُ فِي الصَّلَاةِ عَلَى مَنْ لَمْ يُعْرَفْ مَذْهَبُهُ: "اللَّهُمَّ إِنَّ هَذِهِ النَّفْسُ أَنْتَ أَحْيَيْتَهَا وَأَنْتَ أَمْتَهَا))^{٤٥} فَإِشَارِيَّةُ "هَذِهِ" حَسِيَّةٌ فَ"الْجَنَّةُ" الْمُصَلَّى عَلَيْهَا مَائِلَةٌ أَمَامَ الْمُتَحَدِّثِ (هَذِهِ النَّفْسُ) لَكِنْ إِشَارِيَّةٌ (أَنْتَ) ذَهْنِيَّةٌ تُشِيرُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَمَا يَظْهَرُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ؛ وَأَحَادِيثِ الْمَعْصُومِ فِي هَذَا الْمَقْطَعِ مِنَ الدُّعَاءِ اسْتِعْمَالَ تَدَاوُلِيٍّ جَدِيدٍ هُوَ (الْحَسِيَّةُ - الْعَقْلِيَّةُ) - إِنْ جَازَ لَنَا أَنْ نُطَلِّقَ عَلَيْهَا ذَلِكَ، فَ(النَّفْسُ) مَجَلُّ الْحَدِيثِ (أَحْيَيْتَهَا / أَمْتَهَا) رُبَّمَا لَمْ نَلْحَظْ حَيَاتَهَا (وَلَادَتَهَا) كَمَا أَنَّنَا لَمْ نَلْحَظْ (وَفَاتَهَا وَهِيَ تَخْتَصِرُ) وَهِيَ إِشَارَاتٌ

عَقْلِيَّةٌ ، فِي الْوَقْتِ نَحْنُ وَجَدْنَاهَا رُبَّمَا (فَدِ وَوَدِدْتُمْ قَبْلَنَا) فَهِيَ مُشَاهِدَةٌ وَهِيَ حَيَّةٌ كَمَا أَتْنَا عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَتْنَا لَمْ نُشَاهِدْهَا وَهِيَ تَحْتَضِرُ ، إِلَّا إِنَّا أَمَامَهَا وَهِيَ (مَيِّتَةٌ) لِذَا هَذِهِ التَّعَابِيرُ (حَيَّةٌ وَمَيِّتَةٌ) لَمْ نَلْحَظْهَا فِي وَقْتِهَا وَإِنْ شَاهَدْنَا وَلَا تَهْتَأُ أَوْ مَمَاتَهَا فَإِنَّا لَمْ نَرِ وَلَمْ نَفْهَمْ كَيْفِيَّةَ دُخُولِ الرُّوحِ أَوْ خُرُوجِهَا مِنْ جَسَدِ الْإِنْسَانِ (فَهِيَ عَقْلِيَّةٌ) لَكِنَّا لَاحْظُنَاهَا (حَيَّةٌ / مَيِّتَةٌ) فَهِيَ جَسِيَّةٌ كَمَا أَقْنَأْنَا أَنَّ اللَّهَ (أَحْيَاهَا / أَمَاتَهَا) فَالْحَظْنَا التَّأَثِيرَ لَكِنَّا لَمْ نَشْهَدْ الْمُؤَثِّرَ "الرُّوحَ" (فِي وَقْتِ الْإِحْيَاءِ وَالْإِمَاتَةِ) يَقُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنِ الْمَوْتِ وَعَمَلِ عَزَائِلِ الْمُخِيرِ (("هَلْ تَحْسُ إِذَا دَخَلَ مَنْزِلًا؟" أَمْ هَلْ تَرَاهُ إِذَا تَوَفَّى أَحَدًا؟ بَلْ كَيْفَ يَتَوَفَّى الْجَنِينِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، أَيْلُجُ عَلَيْهِ مِنْ بَعْضِ جَوَارِحِهَا ، أَمْ الرُّوحُ أَجَابَتْهُ بِإِذْنِ رَبِّهَا ؟ أَمْ هُوَ سَاكِنٌ مَعَهُ فِي أَحْسَائِهَا ؟ كَيْفَ يَصِفُ الْهَيَّةَ مِنْ يَعْجَزُ عَنْ وَصْفِ مَخْلُوقٍ مِثْلَهُ)).^{٤٦}

مِنْ هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ يُمَكِّنُ لِلْبَاحِثِ أَنْ يَقُولَ إِنَّ هَذِهِ الْإِشَارِيَّاتِ تُفَسِّمُ عَلَى:

- ١- إِشَارِيَّاتٌ حِسِّيَّةٌ .
 - ٢- إِشَارِيَّاتٌ عَقْلِيَّةٌ ذَهْنِيَّةٌ .
 - ٣- إِشَارِيَّاتٌ حِسِّيَّةٌ - عَقْلِيَّةٌ .
- وَيُمْكِنُ تَمَثُّلُ هَذَا التَّفْسِيمِ بِالْخَطَاةِ الْآتِيَةِ :-



عَقْلِيَّةٌ

وَيُلْحَظُ أَيْضاً أَنَّ الْخِطَابَ مَا وَرَائِي خِطَابَ الْحَيِّ لِلْمَيِّتِ وَسُؤَالُ الْمُتَوَفَّى مَقْرُوناً بِإِشَارِيَّةِ (أَنْتِ) فِي مَقَامِ إِبْعَادٍ (مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ) عِنْدَ الْمَوْتِ (أَيَّ خِطَابٍ يُطَلِّقُهُ الْمُتَكَلِّمُ نَحْوَ الْمُخَاطَبِ الْعَائِبِ رُوحِيًّا مَعَ حُضُورِهِ جَسَدِيًّا لَكِنَّ الْحَدِيثَ كَالْتَعْوِذَةِ لِإِبْعَادِ مَلَكِي الْحِسَابِ الْأُولِيِّ)؛ فَقَدْ ((رَوَى عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ: "سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَا عَلَى أَهْلِ الْمَيِّتِ مِنْكُمْ أَنْ يَدْرَأُوا عَنْ مَيِّتِهِمْ لِقَاءَ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ فَقُلْتُ: وَكَيْفَ نَصْنَعُ؟ فَقَالَ: إِذَا أُفْرِدَ الْمَيِّتَ فَلْيَتَخَلَّفْ عَنَّهُ أَوْلَى النَّاسِ بِهِ، فَيَضَعُ فَاهُ عَلَى رَأْسِهِ ثُمَّ يُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ، يَا فُلَانُ بَنُ فُلَانٍ أَوْ يَا فُلَانَةَ بِنْتُ فُلَانَةَ! هَلْ أَنْتِ عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي فَارَقْنَاكَ عَلَيْهِ مِنْ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

وَسَلَّمَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ، وَأَنْ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدَ الْوَصِيِّينَ... فُإِذَا قَالَ ذَلِكَ قَالَ مُنْكَرٌ لِنَكِيرٍ: إِنصَرَفَ بِنَا عَنْ هَذَا فَقَدْ لَقِنَ بِهَا حُجَّتَهُ^{٤٧} وفي إنصراف مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ هُنَا تَأْيِثٌ لِمَفْهُومٍ جَدِيدٍ هُوَ أَنَّ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ يُحَاسِبَانِ الْمُسِيئِينَ فِيمَا يُحَاسِبُ الْمُحْسِنِينَ الْمُؤْمِنِينَ (مُبَشِّرٍ وَنَبَشِيرٍ)^{٤٨}.

وَفِي هَذَا النَّصِّ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْإِشَارَاتِ الَّتِي تَتَمَّظَرُ لِلْوَهْلَةِ الْأُولَى أَنهَا اسْتَعْمَلَتْ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا فَقَدْ اسْتَعْمَلَتْ (أَنْتَ) الَّتِي تَدُلُّ عَلَى الْحَاضِرِ لِغَائِبٍ عَنِ هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، كَمَا اسْتَعْمَلَ لَفْظَةَ (فَارْقُنَاكَ) دُونَ لَفْظِ (فَارْقُنَا) فِي إِشَارَةٍ إِلَى أَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ هُوَ الْحَقِيقَةُ الَّتِي سَنَعُودُ إِلَيْهَا نَحْنُ؛ ثُمَّ اسْتَعْمَلَ (مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ) لَفْظَةَ (هَذَا) الدَّالَّةَ عَلَى الْمَشَارِ إِلَى الْحَاضِرِ وَخَطَابَهُمَا حَاصِلٌ فِي الْوُجُودِ الْآخِرِ، ثُمَّ إِنَّ الْخِطَابَ بِرَمِيهِ وَإِنْ كَانَ مَوْجَهًا لِلْمَيِّتِ الْغَائِبِ بِرُوحِهِ الْحَاضِرَةِ بِجَسَدِهِ فَهُوَ مَقْصُودٌ بِهِ لَيْسَ الْمَيِّتُ نَفْسُهُ بَلْ يُعَادُ الْمَلَكِينَ (مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ)؛ وَهَذِهِ الْإِشَارَةُ وَإِنْ كَانَتْ شَخْصِيَّةً إِلَّا أَنَّهُمَا فِي الْوَاقِعِ إِشَارَةٌ إِجْتِمَاعِيَّةٌ تَعْلِيمِيَّةٌ يُزَادُ مِنْهَا التَّأَكُّدُ عَلَى مَمْدُوحَةِ تَلْقِينِ الْمَيِّتِ خَاصَّةً وَأَنَّهَا صَادِرَةٌ عَنِ الْمَعْصُومِ لِاتِّبَاعِهِ.

وَيُلْحَظُ أَيْضًا أَنَّ هَذِهِ الْإِشَارِيَّةَ مِثْلَ بَاقِي الْإِشَارَاتِ رُبَّمَا اكْتَسَبَتْ مِنْوَالَ الْفِعْلِ الْكَلَامِيَّ فِي أَعْبَدَ إِجْزَائِيَّتِهِ، إِذْ اسْتَحَقَّ قَائِلُوهَا الْمَوْتَ (حَدًّا شَرْعِيًّا) لِإِشْرَاكِهِمْ بِاللَّهِ فَكَانَ قَصَاصُهُمُ الْقَتْلُ؛ وَهَلْ هُنَاكَ مِثَالٌ أَوْضَحَ لِتَطْبِيقِ مَقُولَةٍ (كَيْفَ نَفَعَلُ الْأَشْيَاءَ بِالْكَلِمَاتِ)^{٤٩} مِمَّا نَقَلَهُ الشَّيْخُ الصَّدُوقُ فِي كِتَابِهِ مِنْ قِصَّةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ مَنْ نَسَبَ إِلَيْهِ الرُّبُوبِيَّةَ ((وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: "إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا فَرَّغَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ أَتَاهُ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنَ الرِّطِّ فَسَلَمُوا عَلَيْهِ وَكَلَمُوهُ بِلِسَانِهِمْ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: إِنِّي لَسْتُ كَمَا قُلْتُمْ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ مَخْلُوقٌ، قَالَ: فَأَبُوا عَلَيْهِ. لَعَنَهُمُ اللَّهُ - : لَا بَلْ أَنْتَ أَنْتَ هُوَ، فَقَالَ لَهُمْ: لَيْنَ لَمْ تَرَجِعُوا عَمَّا قُلْتُمْ وَلَمْ تَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَأُقْتَلَنَّكُمْ، قَالَ: فَأَبُوا عَلَيْهِ أَنْ يَتُوبُوا وَيَرْجِعُوا قَالَ: فَأَمَرَ (عَلِيهِ السَّلَامُ) أَنْ تُحْفَرَتْ لَهُمْ آبَارٌ فَحُفِرَتْ، ثُمَّ خَرَقَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، ثُمَّ قَدَفَ بِهِمْ فِيهَا، ثُمَّ جَنَّ رُؤُوسَهَا..."))^{٥٠} ففِي هَذَا النَّصِّ اسْتَحْدَثَ الْإِشَارِيَّاتِ (أَنْتَ أَنْتَ هُوَ) سِيَاقِ الْفِعْلِ الْكَلَامِيَّ الَّذِي دَلَّ عَلَى إِشْرَاكِ (الرِّطِّ)^{٥١} وَكُفْرِهِمْ مِمَّا اسْتَوْجَبَ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ لِأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يَنْخَدُوهُ وَهُوَ (عَبْدُ اللَّهِ مَخْلُوقٌ) فِي مَقَامِ الرُّبُوبِيَّةِ، فَلَمَّا لَمْ يَعُودُوا عَمَّا نَهَاهُمْ عَنْهُ اسْتَحَقُّوا الْقَتْلَ وَنَلْحَظُ أَنَّ هَذِهِ الْإِشَارَاتِ الثَّلَاثَ (أَنْتَ أَنْتَ هُوَ) وَرَدَّتْ فِي مَوْضِعِ التَّعْظِيمِ لَهُ حَتَّى جَعَلُوهُ فِي مَقَامِ (الرُّبُوبِيَّةِ) وَهَذَا

اسْتَعْمَالَ عَجِيبٍ وَمُبْهَرٍ لِإِنْجَازِيَّةِ الْإِشَارِيَّةِ فَقَدْ انْتَقَلَتْ مِنْ (أَنْتَ) الْمَشَاهِدَةَ إِلَى (أَنْتَ) الذَّهْنِيَّةِ الْغَيْبِيَّةِ ، إِلَى (هُوَ) التَّشْبِيهِيَّةِ (لِلَّهِ) تَعَالَى وَهَذَا مَا يُؤَكِّدُ حَرَكِيَّةَ السِّيَاقِ فِي الْإِشَارِيَّاتِ ، وَمَدَى تَأْثِيرِهَا فِي السِّيَاقِ التَّدَاوُلِيِّ وَيُمْكِنُ أَنْ نُمَثِّلَ لَهَا بِالْخَطَاطَةِ الْآتِيَّةِ :

أَنْتَ (الشَّخْصُ الْمَشَاهِدُ) مُؤَشِّرٌ حِسِّي ← أَنْتَ (المُوصُوفُ بِالرَّبُوبِيَّةِ) مُؤَشِّرٌ عَقْلِيٌّ =
هُوَ (الْخَالِقُ) كَمَالُ الذَّهْنِيَّةِ
وَكَذَلِكَ يُمَكِّنُ تَمَثُّلَهُ بِالشَّكْلِ الْآتِي:

١- (أَنْتَ) مُؤَشِّرٌ حِسِّيٌّ غَيْرُ مُتَّخِلٍ مُلَاحِظٌ بِالْحَوَاسِ .

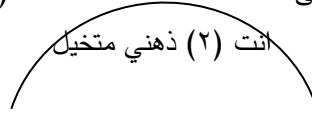
٢- (أَنْتَ) مُؤَشِّرٌ ذَهْنِيٌّ يُجِيلُ عَلَى مَا هُوَ مُتَّخِلٌ .

٣- (هُوَ) مُؤَشِّرٌ ذَهْنِيٌّ مَحْضٌ مَعْرُوفٌ بِالْخَالِقِ مَجْهُولُ الْمَاهِيَّةِ (مُتَّخِلٌ) لَا فَاظِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّوكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ

الْبَصِيرُ ↑ الشورى / ١١ .

أو بالشكل الآتي:-

(١) بوساطة (٢) (٣) يحيل على



هو (٣) ذهني محض انت (١) الشخص المؤشر

وَيَبْدُو جَلِيًّا أَنَّ هَذِهِ الْإِشَارِيَّاتِ الْإِنْجَازِيَّةِ هِيَ فِي الْحَقِيقَةِ مُبْهَمَاتٌ لَا تُعْطِي مَعْنَى وَلَا تُؤْتِي لِدَلَالَةٍ إِنْ كَانَتْ مُنْفَصِلَةً عَنِ مَسْرَحِ الْحَدِيثِ، لِيَا نَحْدُ أَنْ الرَّوْيِ أَثَّتْ لِنَدَاوُلِيَّةِ النَّصِّ بِإِشَارِيَّاتِهِ عِنْدَمَا سَلَطَ أَضْوَاءَهُ الْكَاشِفَةَ عَلَى مَسْرَحِ النَّصِّ بِالْكَامِلِ (لَمَّا فَرَّغَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ أَتَاهُ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنَ الرُّطِّ فَسَلَمُوا عَلَيْهِ وَكَلَّمُوهُ بِلِسَانِهِمْ ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: إِنِّي لَسْتُ كَمَا قُلْتُمْ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ مَخْلُوقٌ) وَبَيْنَ الرَّوْيِ أَنْ (الْوَفْدَ الرَّائِرَ) "يَعْتَقِدُ بَرُّوبِيَّةَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ" وَهُوَ مَا أَنْكَرَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (أَنَا عَبْدُ اللَّهِ مَخْلُوقٌ)؛ فَأَجَابُوهُ (قَالَ: فَأَبَاؤُا عَلَيْهِ - لَعَنَهُمُ اللَّهُ) وَهَذَا كَمَا يُلْحِظُ هُوَ شَرْحٌ لِلرَّوْيِ وَلَيْسَ قَوْلُهُمْ أَنَّمَا قَوْلُهُمْ: -"أَنْتَ أَنْتَ هُوَ"؛ وَمِنْ هَذَا الْجَوَارِ أَخَذَتْ هَذِهِ الْإِشَارِيَّاتُ مَعْنَاهَا وَدِلَالَاتِهَا الَّتِي جَابَهَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ" فَقَالَ لَهُمْ: لَيْنَ لَمْ تَرَجِعُوا عَمَّا قُلْتُمْ وَلَمْ تَتَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِأَقْتُلَنَّكُمْ" وَيُمْكِنُ أَنْ نُوضِّحَ ذَلِكَ بِالْخَطَاطَةِ الْآتِيَّةِ :-

مسرح النص

(٢) انت

(١) انت

(٣) هو

وَيَطْهَرُ مِنَ الْخَطَايَةِ أَعْلَاهُ أَنَّ مَسْرَحَ النَّصِّ هُوَ الْحَاكِمُ الَّذِي أَعْطَى لِهَذِهِ الْإِشَارَاتِ أَبْعَادَهَا التَّدَاوُلِيَّةَ الَّتِي نَقَلَهَا مِنْ مُجَرَّدِ إِشَارِيَّةٍ مُبْهَمَةٍ إِلَى فِعْلٍ إِجْزَائِيٍّ اسْتَحَقَّ قَائِلُوهُ الْخُرُوجَ إِلَى مَا يُوجِبُ الْقَتْلَ وَهُوَ مَا اسْتَخْلَصَ مِنْهُ أَغْلُبُ الْفُقَهَاءِ الْحُكْمَ الشَّرْعِيَّ الْقَائِلَ بِأَنَّ حُكْمَ الْمُرْتَدِّ هُوَ (الْقَتْلُ) لِأَنَّهُ يُوَافِقُ النَّصَّ الْقُرْآنِيَّ الْحَاكِمَ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَزِدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَزِدِدْ مِنْكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ↑ البقرة / ٢١٧ وهؤلاء استحقوا غاية الكفر بارتكابهم الإثم العظيم ↓ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أُنْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا (٤٧) إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا ↑ النساء / ٤٨ .

- الضَّمِيرُ (نَحْنُ): الضَّمِيرُ (نَحْنُ) دَالَ عَلَى الْحُضُورِ وَقَتَّ الْكَلَامِ وَقَدْ قُسِمَتْ عَلَى قِسْمَيْنِ:

١- (نَحْنُ الْإِجْتِمَاعِيَّةُ أَوْ الشَّامِلَةُ): وَهِيَ الضَّمِيرُ الدَّالُّ مِنْ خِلَالِ السِّيَاقِ عَلَى حَقِيقَةِ الْمَجْمُوعِ الْمُتَّصِمِ

الْمُتَكَلِّمِ وَالْمُخَاطَبِ^٢ مَعَ الْمَجْمُوعِ وَلِتَوْضِيحِ ذَلِكَ نَضَعُ الْخَطَايَةَ الْآتِيَّةَ:

نَحْنُ = الْمُتَكَلِّمُ + الْمُخَاطَبُ + جَمَاعَةٌ أُخْرَى مُرْتَبِطَةٌ بِالْمُتَكَلِّمِ أَوْ الْمُخَاطَبِ

٢- (نَحْنُ الْفَرْدِيَّةُ أَوْ الْفَاصِرَةُ) وَهِيَ الضَّمِيرُ الدَّالُّ مِنْ خِلَالِ السِّيَاقِ عَلَى الْفَرْدِ بِصِيغَةِ التَّعْظِيمِ لِنَفْسِهِ أَوْ مَعَ

مَجْمُوعَةٍ أُخْرَى دُونَ الْمُخَاطَبِ وَيُمْكِنُ تَوْضِيحَهُ بِالْخَطَايَةَ الْآتِيَّةِ:

نحن = المتكلم "معظمًا لنفسه".

نحن = المتكلم + جماعة المتكلم - المخاطب خارجا عنهم.

وَهَذَا التَّقْسِيمُ التَّنَائِيّ اشْتَهَرَ بِهِ (رُوبِين لَاقُوف ١٩٩٠)^٣ وَتَبِعَهُ (جُون لَنَسُون ١٩٩٠) .
وَقَدْ وَرَدَتْ الصِّيغَتَانِ فِي نُصُوصِ كِتَابِ (مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيهَةُ) إِلَّا أَنْ صَيَّغَهُ (نَحْنُ) الذَّلَالَةَ
عَلَى التَّعْظِيمِ لِلْمُتَكَلِّمِ لَمْ أَجِدْهَا فِي الْكِتَابِ، وَمِنْ الْأَمْثَلَةِ عَلَى دِلَالَةِ (نَحْنُ) عَلَى الْمُتَكَلِّمِ وَالْمُخَاطَبِ مَا
نَقَلَهُ الصَّدُوقُ ((فَقَدُوهُ رَوَى الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ أُمِّهِ وَأُمِّ أَحْمَدَ بْنِ
مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَتَا: "كُنَّا مَعَ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي الْبَادِيَةِ وَنَحْنُ
نُرِيدُ بَغْدَادَ، فَقَالَ لَنَا يَوْمَ الْخَمِيسِ: اغْتَسِلَا الْيَوْمَ لِغَدٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَإِنَّ الْمَاءَ غَدًا بِهَا قَلِيلٌ قَالَتَا:
فَاغْتَسَلْنَا يَوْمَ الْخَمِيسِ لِلْجُمُعَةِ))^٤ فَالْحَدِيثُ وَاضِحٌ الدَّلَالَةَ عَلَى أَنَّ (الْمُتَكَلِّمَ وَجَمَاعَتَهُ الْمُتَكَلِّمِ
وَالْمُخَاطَبُ) مُشْتَرِكُونَ فِي دِلَالَةِ إِشَارِيَّةِ (نَحْنُ) وَكَذَلِكَ فِي النَّصِّ الَّذِي أَوْزَدَهُ الشَّيْخُ الصَّدُوقُ ((وَرُوي
عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نَبَاتَةَ أَنَّهُ قَالَ: "بَيْنَا نَحْنُ ذَاتَ يَوْمٍ حَوْلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي
مَسْجِدِ الْكُوفَةِ إِذَا قَالَ: يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ لَقَدْ حَبَّأَكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا لَمْ يُحِبُّ بِهِ أَحَدًا مِنْ
فَضْلِ مُصَلَّائِكُمْ بَيْتَ آدَمَ، وَبَيْتَ نُوحَ، وَبَيْتَ إِدْرِيسَ، وَمُصَلَّى إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ، وَمُصَلَّى أَخِي
الْخَضِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمُصَلَّى، وَإِنَّ مَسْجِدَكُمْ هَذَا لِأَحَدِ الْأَرْبَعَةِ الْمَسَاجِدِ الَّتِي اخْتَارَهَا اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ لِأَهْلِهَا))^٥ فَتَحْنُ " الْوَارِدَةُ فِي النَّصِّ أَعْلَاهُ كَانَتْ دَالَّةً عَلَى الْمُتَكَلِّمِ وَجُمْهُورِ الْمُتَكَلِّمِ لِأَنَّهُمْ
حَوْلَهُ.

وَمِنْ أَمْثَلَتِهَا كَذَلِكَ مَا رَوَاهُ الصَّدُوقُ عَنْ ((جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ قَالَ: " صَلَّى بِنَا
عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيرَاثًا بَعْدَ رَجُوعِهِ مِنْ قِتَالِ الشَّرَاةِ وَنَحْنُ زُهًا مَائَةً أَلْفِ رَجُلٍ، فَذَلَّ
نَصْرَانِيٌّ مِنْ صَوْمَعَتِهِ فَقَالَ: مَنْ عَمِيدُ هَذَا الْجَيْشِ؟ فَقُلْنَا: هَذَا، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ
فَقَالَ: يَا سَيِّدِي أَنْتَ نَبِيٌّ؟ فَقَالَ: لَا، النَّبِيُّ سَيِّدِي قَدْ مَاتَ، قَالَ: فَأَنْتَ وَصِيُّ نَبِيٍّ؟ قَالَ: نَعَمْ،
ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَجْلِسْ كَيْفَ سَأَلْتَهُ عَنْ هَذَا؟ قَالَ: أَنَا بَنَيْتُهُ هَذِهِ الصَّوْمَعَةَ مِنْ أَجْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ
وَهُوَ بِيرَاثًا))^٦؛ فَ(نَحْنُ) هُنَا تُشِيرُ إِلَى الْمُتَكَلِّمِ وَجُمْهُورِ الْمُتَكَلِّمِ الْمَشَارِكِ فِي الصَّلَاةِ كَمَا تُشِيرُ أَيْضًا
إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي صَلَّى بِهِمْ لَكِنَّهَا تُخْرِجُ النَّصْرَانِيَّ الَّذِي كَانَ يُتَابِعُ صَلَاتِهِمْ وَكَانَ يَنْتَظِرُ انْتِهَاءَ
الصَّلَاةِ لِيَدْخُلَ إِلَى مَسْرَحِ الرِّوَايَةِ لِيَكُونَ فَاعِلًا مَهْمًا مِنْ فَوَاعِلِهَا (نَبِيٍّ) فَيُبَادِرُ (الْوَصِيَّ) بِالْقَوْلِ (لَا النَّبِيَّ

سَيِّدِي) فَالنتيجة (أنت وصي نبي) في هذه المُحَادَثَة الكَثِير من المَفَاهِيم المَهْمَة الشَّارِحَة لِمدَهَب الإمامية من جَلَال الرِّوَايَة الكَاشِفَة عَن وِلَايَة أَمِير المُؤْمِنِينَ .

أَمَّا مَا وَرَدَ مِنَ القِسْم الأول ((قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَام: "إِنكُمْ تُلْقِنُونَ مَوْتَكُمْ" لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ "عِنْدَ المَوْتِ، وَنَحْنُ نُلْقِنُ مَوْتَنَا مُحَمَّدٌ رَسُولَ اللَّهِ"))^{٥٧} فَحَدِيثُ الإمام عليه السَّلَام حَصَّ بِإِشَارِيَّة (نَحْنُ) أَتْبَاعَهُ فِيمَا لَمْ يُدْخَلِ المُخَاطَبَ فِي (نَحْنُ) لِأَنَّكُمْ (تُلْقِنُونَ مَوْتَكُمْ) خَارِجًا عَن (نَحْنُ) نُلْقِنُ مَوْتَنَا)؛ وَكَذَلِكَ فِي النِّصِّ ((وَقَالَ سَمَاعَةُ بْنُ مَهْرَانَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَام فِي المَغْرَبِ: "إِنَّا رَبَّمَا صَلَّيْنَا وَنَحْنُ نَخَافُ أَنْ تَكُونَ الشَّمْسُ خَلْفَ الجَبَلِ [أَوْ] قَدْ سَتَرْنَا مِنْهَا الجَبَلُ، فَقَالَ لِي: لَيْسَ عَلَيْكَ صُعُودُ الجَبَلِ")^{٥٨}؛ وَمِنَ الأمَثَلَة كَذَلِكَ مَا رَوَاهُ الصَّدُوقُ عَن أَبِي جَمِيلَةَ ((عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَام أَنَّهُ سَأَلَهُ عَن ثُوبِ المَجُوسِيِّ أَلْبَسَهُ وَأَصْلَى فِيهِ؟ قَالَ: نَعَمْ؟ قَالَ: قُلْتُ: يَشْرَبُونَ الخَمْرَ؟ قَالَ: نَعَمْ نَحْنُ نَشْتَرِي الثِّيَابَ السَّابِرِيَّةَ فَنَلْبَسُهَا وَلَا نَغْسِلُهَا"))^{٥٩} . وَيُلْحِظُ فِي نُصُوصٍ (مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الفَقِيه حَدِيثٌ يُجْرَجُ فِيهِ المُتَكَلِّمُ أَو الرَّاوِي عَن إِشَارِيَّة (نَحْنُ) فِيمَا بَيَّنَّى المُخَاطَبُونَ، عَلَى أَنَّ المُخَاطَبِينَ فِي الرِّوَايَة هُمْ مَنْ يَسْتَعْمِلُ إِشَارِيَّة "نَحْنُ" كَمَا فِي النِّصِّ ((وَرَوَى عَلِيُّ بْنُ نَعْمَانَ الرَّازِي أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَصْحَابِ لِي فِي سَفَرٍ وَأَنَا إِمَامُهُمْ فَصَلَّيْتُ بِهِم المَغْرَبَ فَسَلَّمْتُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَتَيْنِ ، فَقَالَ أَصْحَابِي: إِنَّمَا صَلَّيْتَ بِنَا رَكْعَتَيْنِ فَكَلَّمْتَهُمْ وَكَلَّمُونِي فَقَالُوا: أَمَا نَحْنُ فَنُعِيدُ، فَقُلْتُ: لَكِنِّي لَا أُعِيدُ وَأَتَمُّ بَرَكْعَةً فَأَتَمَمْتُ بَرَكْعَةً، ثُمَّ سِرْنَا وَأَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَام وَذَكَرْتُ لَهُ الَّذِي كَانَ مِنِ أَمْرِنَا، فَقَالَ: لِي أَنْتَ أَصُوبٌ مِنْهُمْ فِعْلًا، إِنَّمَا يُعِيدُ مَنْ لَا يَدْرِي مَا صَلَّى))^{٦٠}، فَفِي قَوْلِهِ عَلَى لِسَانِهِمْ (أَمَا نَحْنُ فَنُعِيدُ) حَرَجَ المُتَكَلِّمُ مِنِ إِشَارِيَّة "نَحْنُ" وَبَقِيَ القَائِلُونَ بِإِعَادَةِ الصَّلَاةِ .

كَمَا يُلْحِظُ مِنَ النُّصُوصِ أَيْضًا أَنَّ إِشَارِيَّة (نَحْنُ) إِسْتَعْمَلَهَا المُتَكَلِّمُ المَعْصُومُ ذَالًا عَلَى نَفْسِهِ أَيْ عَلَى المُتَكَلِّمِ نُونِ الأَخْرَيْنِ وَهُوَ فِيمَا رَوَى الصَّدُوقُ ((عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَام " أَصْلَحَكَ اللَّهُ مَا أَيْسَرَ مَا يَدْخُلُ بِهِ العَبْدُ النَّارَ؟ قَالَ: مَنْ أَكَلَ مِنْ مَالِ اليَتِيمِ دِرْهَمًا وَنَحْنُ اليَتِيمُ))^{٦١} فَقَدْ أَرَادَ الإمام أَنَّ عَلَى المُكَلَّفِينَ أَنْ يُعَدِّمُوا لَهُمُ أَمْوَالِ الأَيْتَامِ لِأَنَّهُمْ أَعْرَفُوا بِمُسْتَحِقِّيهَا لِأَنَّ الأئمة هُمْ رُعَاءُ الأَيْتَامِ فَكَانَ الإمامُ يَحْتَجُّ عَلَى أَنْ تُقَدَّمَ الأَمْوَالُ لَهُمْ لِئِنْفِقُوهَا عَلَى الأَيْتَامِ

وَأَنَّ فَهَمَ النَّصِّ عَلَى أَنَّهُمْ أَيَّتَماً غَيْرِ وَارِدٍ مِنْ عِدَّةٍ أَوْجِهَ أَوْلَاهَا أَنَّ هَذِهِ الْأَمْوَالَ صَدَقَاتٌ وَالصَّدَقَاتُ لَا تَجُوزُ عَلَى الْعَلَوِيِّينَ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِصُورَةٍ عَامَّةٍ وَالْأَيْمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِصُورَةٍ خَاصَّةٍ، وَالْوَجْهَ الثَّانِي أَنَّ الْأَيْمَةَ لَيْسُوا مِنَ الْأَيْتَامِ إِنَّمَا هُمْ مَنْ يَكْفُلُ الْأَيْتَامَ دَائِمًا وَيُشِيرُ الْوَجْهَ الثَّلَاثَ إِلَى أَنَّ الْكَلَامَ يَرْمِي إِلَى أَنَّ أَكَلَ مَالِ الْيَتِيمِ فِي النَّارِ لِأَنَّهُ لَمْ يَتَلَّ شَفَاعَةَ آلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لِأَنَّهُمْ يَمَقِّتُونَ مَنْ يَأْكُلُ مَالِ الْيَتِيمِ.

الضمائر: ضمائر المخاطب: - تاء المخاطب

أ. استعمالات التاء لمطلق الجماعة: يَنْقُلُ الصَّدُوقُ الْحَدِيثَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُ ((وَقَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: "كُلَّ مَاءٍ ظَاهِرٍ إِلَّا مَا عَلِمْتَ أَنَّهُ قَدْرٌ"))^{٦٢} فَقَدْ اسْتَعْمَلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (تاء) الْمُخَاطَبِ هُنَا لِلْجَمَاعَةِ فَإِنَّ الضَّمِيرَ لَا يَخْتَصُّ بِالْمُخَاطَبِ وَحْدَهُ وَإِنَّمَا هُوَ عَامٌّ عَلَى الْإِطْلَاقِ يَشْمَلُ كُلَّ مَنْ أَرَادَ التَّطَهَّرَ بِالْمَاءِ وَكَذَا فِي الْحَدِيثِ ((فَمَتَى وَجَدْتَ مَاءً وَلَمْ تَعْلَمْ نَجَاسَتَهُ فَتَوَضَّأْ مِنْهُ وَأَشْرِبْ))^{٦٣} وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضاً مَا نَقَلَهُ الصَّدُوقُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ((قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ "إِذَا رَأَيْتَ الْهَلَالَ فَلَا تَبْرَحْ وَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذَا الشَّهْرِ.."))^{٦٤} فَالْتَاءُ هُنَا وَإِنْ كَانَتْ تُشِيرُ لِلْوَالِدِ الْمُخَاطَبِ إِلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ خَاصَّةً أَوْ شَخْصِيَّةً بَلْ هِيَ عَامَّةٌ لَكُلِّ مُكَلَّفٍ يَرَى الْهَلَالَ؛ وَهِيَ قَدْ تَكُونُ سَابِقَةً لِلْفِعْلِ كَقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ نَفْسَهُ ((فَلَا تَوَضَّأْ مِنْهُ وَلَا تَشْرِبْ... فَلَا بَأْسَ بِأَنْ تَتَوَضَّأَ مِنْهُ))^{٦٥} وَضَمِيرُ التَّأْشِيرِ "أَنْتَ" لِلْمَذْكَرِ، وَضَمِيرُ التَّأْشِيرِ "أَنْتِ" لِلْمُؤَنَّثِ، وَضَمِيرُ التَّشْيِيعِ "أَنْتُمْ" وَضَمِيرُ الْجَمَاعَةِ "أَنْتُمْ" لِلْمَذْكَرِ، وَأَنْتُنَّ لِلْمُؤَنَّثِ.

اختلاف معاني التاء في الكلام:

إِنَّ لِلتَّاءِ مَعَانِي مُخْتَلِفَةً وَهَذَا الْإِخْتِلَافُ خَاضِعٌ لِنِظَامٍ تَدَاوَلِي يَقُولُ الصَّدُوقُ ((وَسُئِلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَاءٍ شَرِبْتَ مِنْهُ دَجَاجَةً فَقَالَ: إِنْ كَانَ فِي مِثْقَالِهَا قَدْرٌ لَمْ يَتَوَضَّأْ مِنْهُ وَلَمْ تَشْرِبْ، وَإِنْ لَمْ يُعْلَمْ فِي مِثْقَالِهَا قَدْرٌ تَوَضَّأَ مِنْهُ وَأَشْرَبَ وَكُلَّ مَا أَكَلَ لَحْمَهُ فَلَا بَأْسَ بِالْوَضُوءِ وَالشَّرَابِ مِنْ مَاءٍ شَرِبَ مِنْهُ، وَلَا بَأْسَ بِالْوَضُوءِ مِنْ مَاءٍ شَرِبَ مِنْهُ بَازٌ أَوْ صَقْرٌ أَوْ عِقَابٌ مَا لَمْ يَرِ فِي مِثْقَالِهِ دَمٌ))^{٦٦} فَفِي النَّصِّ تَتَغَيَّرُ دِلَالَةُ الْفِعْلِ (شَرِبَ) بِحَسَبِ الضَّمَائِرِ، أَضَافَتْ إِلَيْهِ التَّاءُ مَعَانٍ مُخْتَلِفَةً (شَرِبْتَ) وَ (أَشْرَبَ) وَ (أَشْرَبْتُ) فَالْتَاءُ فِي الْأُولَى دَلَّتْ عَلَى (الدَّجَاجَةِ) الَّتِي كَانَتْ سَبَبَ حَلِيَّةِ الْفِعْلِ أَوْ حَرَمَتَهُ فَإِنَّ كَانَ فِي مِثْقَالِهَا قَدْرٌ (لَمْ تَشْرِبْ) انْتَقَلَتْ التَّاءُ إِلَى بَدَايَةِ الْفِعْلِ ثُمَّ مَعَ فِعْلِ الْأَمْرِ (أَشْرَبْتُ) خَذِفَتْ التَّاءُ وَحَلَّ مَحَلُّهَا (ضَمِيرُ الْحُضُورِ) - أَيِ إِشْرَبْتُ أَنْتَ - فَقَدْ غَيَّرَ السِّيَاقُ مَعَانِي هَذِهِ التَّاءِ كَمَا غَيَّرَ

مَوْقِعَهَا وَحَدَفَهَا نَاهِيكَ عَنْ أَنْ هَذَا الضَّمِيرَ (التاء) اسْتَعْنِي فِيهِ عَنْ إِعَادَةِ لَفْظَةِ (الماء) ، وَقد اسْتَعْمَلَتْ التاء كثيرا كإشارية للمخاطب وحده دون غيره على الرغم من أن النصوص أو الإشارات الواردة عن الأئمة هي نصوص تشريعية وإن دلت على الواحد فإنها تدل على الجمع لأنها تحذر من الوقوع في حرام وتدعو إلى السير نحو المحلات فقد ورد أن الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام ((سَمِعَ ...إمرأة تسب جارية لها وهي صائمة ، فدعا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يطعم فقال لها: كُلي، فقالت إني صائمة ، فقال كيف تكونين صائمة وقد سببت جارتك إن الصوم ليس من الطعام والشرب فقط))^{٦٧}.

- استعمال التاء للإلتفات: ففي النص ذاته الإلتفات في استعمال الضمائر من حيث الغياب والحضور (لَمْ يُنَوِّضْ مِنْهُ وَلَمْ تَشْرَبْ) والإلتفات ((هُوَ إِنْصِرَافُ الْمُتَكَلِّمِ عَنِ الْمُخَاطَبَةِ إِلَى الْإِخْبَارِ وَ عَنِ الْإِخْبَارِ إِلَى الْمُخَاطَبَةِ وَمَا يُشْبِهُ ذَلِكَ. وَمِنَ الْإِلْتِقَاتِ الْإِنْصِرَافُ عَنْ مَعْنَى يَكُونُ فِيهِ إِلَى مَعْنَى آخَرٍ))^{٦٨}، وَقد وَرَدَ بِشكْلٍ كَبِيرٍ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ^{٦٩} لِتَأْكِيدِ الْقَوْلِ عِنْدَ السَّمَاعِ مِنْ جِهَةِ تَلْوِينِ الْكَلَامِ، بِالْإِضَافَةِ إِلَى جَعْلِ الْمُتَكَلِّمِ مَشْدُوداً إِلَى الْحَدِيثِ^{٧٠} ، وَإِلَى ذَلِكَ يُشِيرُ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ ((فَإِنْ قُلْتَ: لَمْ عَدَلْ عَنْ لَفْظِ الْغَيْبَةِ إِلَى لَفْظِ الْخِطَابِ ؟ قُلْتُ: هَذَا يُسَمَّى الْإِلْتِقَاتِ فِي عِلْمِ الْبَيَانِ ، قَدْ يَكُونُ مِنَ الْغَيْبَةِ إِلَى الْخِطَابِ ، وَمِنَ الْخِطَابِ إِلَى الْغَيْبَةِ وَمِنَ الْغَيْبَةِ عَلَى التَّكَلُّمِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ الْبَرْقِيقِ تَجْرُونَ﴾ وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فُسُقْنَاهُ﴾ فَاطِر/٩. وَذَلِكَ عَلَى عَادَةِ إِفْتِنَائِهِمْ فِي الْكَلَامِ وَتَصَرُّفِهِمْ فِيهِ، وَلِأَنَّ الْكَلَامَ إِذَا نُقِلَ مِنْ أَسْلُوبٍ إِلَى أُسْلُوبٍ كَانَ ذَلِكَ أَحْسَنَ تَطْرِيْقًا إِشْرَافِ السَّمَاعِ وَإِقْطَاعًا لِلِإِضْغَاءِ إِلَيْهِ مِنْ إِجْرَائِهِ عَلَى أُسْلُوبٍ وَاحِدٍ))^{٧١}.

وَهَذِهِ التاء اسْتَعْمَلُ لِصَاحِبِ النَّفْسِ مِنْ عَاقِلٍ وَعَبِيرِ الْعَاقِلِ ، كَمَا اسْتَعْمَلُ لِغَيْرِ الْعَاقِلِ مِنَ الْجَمَادَاتِ فَمَعَ غَيْرِ الْعَاقِلِ مِنَ الْجَمَادَاتِ الَّتِي لَا نَفْسَ لَهَا نَقَلَ الصَّدُوقُ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلَهُ ((أَكَلْتُ النَّارَ مَا فِيهِ))^{٧٢} فِي أَقْصَرِهَا وَأَوْضَحَهَا عِبَارَةً؛ وَأَرْشَفَهَا بَيَانًا وَإِبْدَاعًا تَدَاوِلًا ، أَمَا غَيْرُ الْعَاقِلِ مِمَّا لَهَا نَفْسُهَا كَأَنَّ الْخِطَابِ : وَهِيَ الْكَافُ الَّتِي يَسْتَعْمَلُهَا الْمُتَكَلِّمُ لِلْمُخَاطَبِ الْمُفْرَدِ أَوْ غَيْرِهِ وَقد

اسْتَعْمَلَهَا الْقُرْآنَ لِلْجَمْعِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَأَتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعَمِيتْ عَلَيْكُمْ أَنْزَلْنَا مُكْرِمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾ هود/٢٨؛ وَقَدْ وَرَدَتْ فِي الْقُرْآنِ لِلْمُفْرَدِ مَخْصُوصَةً بِالنَّبِيِّ الْأَعْظَمِ مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ البقرة /١٣٧؛ وَقَدْ اسْتَعْمَلَهَا النَّبِيُّ الْأَعْظَمُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فِيمَا أُرْوَدُهُ الْأَصْدُوقُ فِي كِتَابِهِ ((وَرَوَى أَبُو حَمَزَةَ الثَّمَالِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لَجَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: يَا جَعْفَرُ أَلَا أَمْنُكَ ، أَلَا أُعْطِيكَ ، أَلَا أُحْبُوكَ أَلَا أَعْلَمُكَ صَلَاةً إِذَا أَنْتَ صَلَّيْتَهَا لَوْ كُنْتَ فَرَرْتَ مِنَ الرَّحْفِ وَكَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ رِمْلِ عَالِجٍ وَزَيْدِ الْبَحْرِ ذُنُوبًا غُفِرَتْ لَكَ ...))^{٧٣} وَهَذَا عَلَيْنَا الْإِلْتِمَاتُ إِلَى أَنَّ هَذِهِ (الْكَافُ) وَإِنْ كَانَتْ شَخْصِيَّةً مَخْصُوصَةً إِلَّا أَنَّهَا أَيْضًا إِجْتِمَاعِيَّةٌ لِأَنَّ مِنَ الْمَشْهُورِ أَنَّ أُحَدِيثَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَأَفْعَالُهُ سَنَةً^{٧٤} وَاجْتِبَاهًا وَاجِبٌ وَمُسْتَحَبًّا مُسْتَحَبٌّ وَجَائِزًا جَائِزٌ وَمَمْنُوعًا مَمْنُوعٌ.

وَيُلَاحَظُ فِي هَذَا النَّصِّ أَنَّ النَّبِيَّ الْأَعْظَمَ (صَلَّوَاتُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ) نَسَبَ الْإِنْجَازِيَّةَ لِنَفْسِهِ (أَمْنُكَ ، أُعْطِيكَ ، أُحْبُوكَ ، أَعْلَمُكَ) وَهَذِهِ الْإِنْجَازِيَّةُ مَرْفُوعَةٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالصَّامِنُ النَّبِيُّ الصَّادِقُ الْأَمِينُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (غُفِرَتْ) فَهُوَ يَمْنَحُهُ وَيُعْطِيهِ وَيَحْبُوهُ وَيُعَلِّمُهُ (صَلَاةً) هَذِهِ الصَّلَاةُ سَتَكُونُ سَبَبًا (لِمَغْفَرَةِ اللَّهِ تَعَالَى) فَ(الْكَافُ) دَالَّةٌ عَلَى الْمُتَكَلَّمِ ؛ وَالْمُخَاطَبِ؛ وَتَحِيلٌ عَلَى جِهَةٍ ثَالِثَةٍ هِيَ (الْعَافِرُ) وَعَنْصَرٌ رَابِعٌ هِيَ الصَّلَاةُ الْمَوْصُوفَةُ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ (الْمَمْنُوحَةِ ؛ وَالْمُعْطَاةُ، وَالْمَحْبُوبَةُ، وَالْمُعَلَّمَةُ مِنْ قِبَلِ الرَّسُولِ) وَ هُنَّ (الْكَافُ) لِلنَّصِّ بَعْدَ إِنْجَازِيًّا آخَرَ يَتِمَّتْ بِالتَّكْرَارِ الَّذِي يُعَدُّ شِكْلًا مِنْ أَشْكَالِ التَّوَكِيدِ يَهْدَفُ إِلَى اسْتِنْهَاضِ هِمَّةِ الْمُخَاطَبِ شَخْصًا كَانَ أَمْ مَجْمُوعًا.

وَيُلَاحَظُ أَنَّ إِشَارِيَّةَ الْكَافِ اسْتَعْمَلَتْ فِي مَوْرِدَيْنِ مُهِمَيْنِ ؛ الْأَوَّلُ هُوَ التَّخْصِيصُ بِالْعُبُودِيَّةِ لِلَّهِ تَعَالَى كَمَا فِي سُورَةِ الْفَاتِحَةِ ↓إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ↑ الْفَاتِحَةَ /٥ ؛ فِيمَا سَلَّكَ فِي مَوْرِدِ التَّحْذِيرِ (إِيَّاكَ) مَسْلُكًا آخَرَ عِنْدَمَا أَتَتْ لَهَا النَّصِّ مَعْنَى التَّحْذِيرِ ((عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ وَلَدِهِ : يَا بُنَيَّ إِيَّاكَ أَنْ يَرَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَعْصِيَةِ نَهَاكَ عَنْهَا، وَإِيَّاكَ أَنْ يَفْقِدَكَ اللَّهُ تَعَالَى عِنْدَ طَاعَةٍ أَمَرَكَ بِهَا ، وَعَلَيْكَ بِالْجِدِّ وَ لَا تُخْرِجَنَّ نَفْسَكَ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُعْبُدُ حَقَّ عِبَادَتِهِ، وَإِيَّاكَ وَالْمُرَاحَ فَإِنَّهُ يَذْهَبُ بِنُورِ إِيمَانِكَ وَيَسْتَخْفُفُ بِمُرُوءَتِكَ ، وَإِيَّاكَ وَالْكَسَلَ وَالصَّجَرَ فَإِنَّهُمَا يَمْنَعَانِكَ حَظَّكَ مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ))^{٧٥}.

أما إشاريته أسماء الإشارة للغائب والغائبة (هذا ؛ وهذه ، وهذان ، وهاتان ؛ وهؤلاء ، وأولئك ، وذلك وتلك) فيمكن أن يقال إنها دالة على المكان ومشيئة عن البعد والقرب كما أثر عن النحو العربي التقليدي وهو ما سناقشهُ الباحث فيما بعد فالإشارات تُقسم على قسمين: - قسم للعاقل وقسم لغير العاقل، فما هو للعاقل ما وردَ فيما نقله الصدوق ((أدهبوا به إلى علي بن أبي طالب لعله يكون عنده في هذا شيء فأتوا علياً (عليه السلام) فقصوا عليه القصة فقال: ما أهون هذا فدعا بجفنة وأمر بقبده فشُدَّ فيه خيطٌ وأدخل رجليه والقيد في الجفنة، ثم صب عليه الماء حتى امتلأت ، ثم قال عليه السلام : أرفعوا القيَدَ حتى أخرج من الماء فلما أخرج نقص الماء، ثم دعا بزبر الحديد فأرسله في الماء حتى تراجع الماء إلى موضعه والقيد بالماء ثم قال : زئوا هذا الزبر فهو وزئته))^{٧٦}، فقد دل اسم الإشارة (هذا) الأول على الرجل المبتلى فيما يُشير اسم الإشارة (هذا) الثاني إلى غير العاقل وقصد فيه (الأمر) أو "هذا شيء" وواضح أن (الشيء) يقصد به الوجود كله كما يلحظ أن (هذا) استعملت في النص مع (أهون) و (زئوا هذا الزبر) واللفظان دالان على غير العاقل وفي اللفظين (المشار إليه) حاضر وإن كان غير عاقل.

أما ما قصد به العاقل من خلال السياق الذي أعطى للإشارية معناها، ما وردَ في نص الشيخ الصدوق ((عن أبي عبد الله عليه السلام " في رجلين مملوكين مفوض إليهما يشترتان ويبيعان بأموال موابليهما فكان بينهما كلامٌ فاقتنلا فخرج هذا يعدو إلى مولى هذا وهذا إلى مولى هذا وهما في القوة سواء فاشترى هذا من مولى هذا العبد وذهب هذا فاشترى هذا من مولاه وجاء هذا وأخذ بتليب هذا وأخذ هذا بتليب هذا وقال كل واحدٍ منهما لصاحبه : أنت عبيد قد اشتريتك قال: يحكم بينهما من حيث إفتراق الطريق فأيهما كان أقرب فالذي أخذ فيه الذي سبق الذي هو أبعد، وإن كانا سواء فهما رد على موابليهما"))^{٧٧} فالاستعمال شاهد على (هذا) جاءت للعاقلي سواء من الموالى أم سيديهما وإن المشار إليهما حاضران غير غائبين ، وإن الإشارة وجهت لهما، وهما في حال الحضور على الرغم من أن النص يُشير إلى أن الرواية لم تكن في حال الحضور ، بل هي رواية أفتى فيها المعصوم ، وإن العبدين وسيديهما لما يكونا في النص موجودين.

و من أمثلة استعمال (هذا) للغائب العاقل في حال الحضور ما نقله الشيخ الصدوق في كتابه ((سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنني كنت عند قاضي من قضاة المدينة فأتاه رجلان فقال

أَحَدَهُمَا : إِنِّي أَكْرَيْتُ مِنْ هَذَا ذَابَةً لِيُبَلِّغَنِي عَلَيْهَا مِنْ كَذَا وَكَذَا إِلَى كَذَا وَكَذَا فَلَمْ يُبَلِّغَنِي الْمَوْضِعَ،
فَقَالَ الْقَاضِي لِصَاحِبِ الذَّابَةِ: بَلِّغْهُ إِلَى الْمَوْضِعِ ؟ قَالَ : (لا) ^{٧٨}

إِذْ يُلْحِظُ وَرُودَ نُصُوصٍ يُشِيرُ فِيهَا (هَذَا) لِحَاضِرِ غَائِبٍ كَمَا فِي الدُّعَاءِ عِنْدَ غُسْلِ الْمَيِّتِ وَنَقَلَ
الصَّدُوقُ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ((أَيَّمَا مُؤْمِنٍ غَسَلَ مُؤْمِنًا فَقَالَ إِذَا قَلْبُهُ: "اللَّهُمَّ هَذَا بَدَنُ
عَبْدِكَ الْمُؤْمِنِ وَقَدْ أَخْرَجْتَ رُوحَهُ مِنْهُ وَفَرَّقْتَ بَيْنَهُمَا فَعَفُوكَ عَفُوكَ "إِلَّا عَفَرَ اللَّهُ ذُنُوبَ سَنَةِ إِلَّا
الْكَبَائِرَ")) ^{٧٩} وَهَذَا الْإِنْفَاتَةُ دَقِيقَةً مِنَ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُفَسِّرِ اللَّفْظِ الْإِلَهِيِّ الدَّقِيقِ إِذْ
يَقُولُ (هَذَا بَدَنُ عَبْدِكَ) فَ(هَذَا) تُشِيرُ إِلَى حُضُورِ الْبَدَنِ وَغِيَابِ الرُّوحِ فَالْإِنْفَاتُ غَائِبٌ فِي رُوحِهِ حَاضِرٌ
فِي جَسَدِهِ؛ وَمِنَ الْأَمْثِلَةِ عَلَى هَذَا أَيْضًا ((وَرَوَى صَفْوَانُ بْنُ مَهْرَانَ الْجَمَالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: "مَاتَ رَجُلٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ فَخَرَجَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَمْشِي فَلَقِيَ مَوْلَى
لَهُ فَقَالَ لَهُ: إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ؟ فَقَالَ: أَفْرَ مِنْ جَنَارَةِ هَذَا الْمُنَافِقِ أَنْ أُصَلِّيَ عَلَيْهِ)) ^{٨٠}؛ فَإِشَارِيَّةٌ (هَذَا) هُنَا
أَخَذَتْ مَسَلَكَ التَّأْشِيرِ لِغَائِبٍ لَمْ يَكُنْ بَعِيدًا عَنْ مَسَرِّحِ الْمُتَكَلِّمِ رُغْمَ أَنْ النَّصَّ يُشِيرُ إِلَى أَنَّهُ بَعِيدٌ (فَخَرَجَ
الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَلَقِيَ) فَالْمُؤَشِّرُ إِلَيْهِ فِي الْحَقِيقَةِ غَائِبٌ عَنِ الْحَيَاةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ لِذَا اتَّخَذَتْ
(هَذَا) هُنَا مَسَلَكَ التَّأْشِيرِ عَلَى الْغَائِبِ وَالتَّأْشِيرِ عَلَى الْغَائِبِ غَيْرَ التَّأْشِيرِ عَلَى غَيْرِ الْعَاقِلِ فِي
الْمَعْنَى.

كَمَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْإِشَارِيَّةُ فِي سِيَاقِ الْإِسْتِفْهَامِ فِي قَوْلِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (("أَوَّلُ مَنْ شَابَ
إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِنَّهُ تَنَّى لِحَيْتَهُ فَرَأَى طَاقَةً بَيَاضًا، فَقَالَ: يَا جِبْرَيْلُ مَا هَذَا؟ فَقَالَ: هَذَا
وَقَارٌ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: اللَّهُمَّ زِدْنِي وَقَارًا)) ^{٨١} فَالسُّؤَالُ هُنَا لَيْسَ عَنِ الشَّيْبِ فَهُوَ ظَاهِرُ التَّغْيِيرِ عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ لَكِنَّهُ سَأَلَ عَنِ مَاهِيَةِ هَذَا التَّغْيِيرِ فَرَدَّ عَلَيْهِ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (هَذَا وَقَارٌ) ؛ وَهَذَا وَاضِحٌ
الدَّلَالَةُ عَلَى ذَهْنِيَّةِ الْقَضِيَّةِ وَكَانَ مُرَادُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْجَانِبَ الْعَقْلِيَّ لَا الْجَانِبَ الْحِسِّيَّ مِنْ (هَذَا
الشَّيْبِ) لِأَنَّهُ يُؤْمِنُ أَنَّ الْخَالِقَ حَكِيمٌ ^{٨٢}.

وَيُلْحِظُ فِي الْكِتَابِ أَيْضًا نَحْوَ إِشَارِيَّةٍ (هَذَا) مَسَلَكَ التَّأْشِيرِ إِلَى الْمُتَكَلِّمِ ذَاتُهُ فَالْمُؤَلِّفُ غَالِبًا مَا يُشِيرُ
إِلَى نَفْسِهِ بِالْقَوْلِ (قَالَ مُؤَلِّفُ هَذَا الْكِتَابِ) كَمَا وَرَدَتْ الْأَحَادِيثُ الْكَثِيرَةُ الْمُبَيِّنَةُ لِحَالِ الْمُتَكَلِّمِ خُصُوصًا
فِي خِطَابِ الْعَبْدِ مَعَ رَبِّهِ عِنْدَ الدُّعَاءِ فَقَدْ كَثُرَتْ عِبَارَتُهُ (هَذَا عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أُمَّتِكَ) وَ (هَذَا مَقَامُ
الْعَائِدِ بِكَ مِنَ النَّارِ) وَ (هَذَا مَقَامٌ مِنْ أَسَاءٍ وَافْتَرَفَ) كَمَا نَقَلَ الصَّدُوقُ فِي كِتَابِهِ ((ثُمَّ طُفَّ بِالْبَيْتِ
سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ وَقَبْلَ الْحَجَرِ فِي كُلِّ شَوْطٍ وَقَارِبُ بَيْنَ خُطَاكَ، فَإِذَا بَلَغْتَ بَابَ الْبَيْتِ فَقُلْ:

"سَأَلْتُكَ مَسْكِنُكَ بِبَابِكَ فَتَصَدَّقْ عَلَيَّ بِالْجَنَّةِ اللَّهُمَّ الْبَيْتُ بَيْتُكَ، وَالْحَرَمُ حَرَمُكَ، وَالْعَبْدُ عَبْدُكَ، وَهَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ الْمُسْتَجِيرِ))^{٨٣} فَالتَّأَشِيرُ هُنَا جَاءَ لِلْمُتَكَلِّمِ نَفْسَهُ فِي مَوَرِدِ الدَّعَاءِ سَالِكاً مِثْلَكَ التَّذَلُّ لِلَّهِ تَعَالَى فِي خِطَابِ اذْيَبِي غَادَرَ فِيهِ إِشَارِيَّةٌ (أَنَا) إِلَى إِشَارِيَّةِ هَذَا الدَّالَّةِ عَلَى التَّصْغِيرِ لِلنَّفْسِ بَدَلِ تَعْظِيمِهَا بـ(أَنَا) فِي مَشْهَدِ تَدَاوُلِي يَسْتَعْمَلُهُ الْإِنْسَانُ عِنْدَ طَلْبِ الْحَاجَةِ.

وَإِنَّ مَا نَرَاهُ مِنْ خِطَابٍ فِي إِشَارِيَّةِ (هَذَا) يَجْرِي عَلَى مَا وَرَدَ مِنْ خِطَابٍ فِي إِشَارِيَّةِ (هَذِهِ) الدَّالَّةِ عَلَى الْمُؤَنَّثِ الْحَقِيقِيِّ وَغَيْرِ الْحَقِيقِيِّ الْعَاقِلِ وَغَيْرِ الْعَاقِلِ وَالْعَائِبِ وَالْحَاضِرِ بَلْ دَالَّةٌ عَلَى الْجَمْعِ أَيْضاً، وَمِنْ أَمْثَلِهِ ذَلِكَ مَا نَقَلَهُ الشَّيْخُ الصَّدُوقُ فِي كِتَابِهِ ((فِي نَوَادِرِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ أَنَّ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: "تَقُولُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ كُلِّ لَيْلَةٍ: "أَعُوذُ بِجَلَالِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ أَنْ يَنْقُضِيَ عَنِّي شَهْرُ رَمَضَانَ أَوْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ مِنْ لَيْلَتِي هَذِهِ وَلَكَ قِبَلِي تَبِعَةٌ أَوْ ذَنْبٌ تَعْدِي بِنِي عَلَيْهِ [يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ]". الدَّعَا فِي اللَّيْلَةِ الْأُولَى وَهِيَ لَيْلَةٌ إِحْدَى وَعَشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ "يَأْمُوجُ اللَّيْلِ فِي النَّهَارِ وَمَوْجُ النَّهَارِ فِي اللَّيْلِ، وَمُخْرَجَ الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرَجَ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ يَا رَازِقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ، يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا اللَّهُ يَا رَحِيمُ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، لَكَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَالْأَمْثَالَ الْعُلْيَا وَالْكَبْرِيَاءُ وَالْأَلَا أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَنْ تَجْعَلَ اسْمِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فِي السُّعْطِ))^{٨٤}.

أَمَّا إِشَارِيَّةُ (هَاتَانِ) فَقَدْ وَرَدَتْ فِي الْكِتَابِ أَرْبَعُ مَرَّاتٍ فَقَطْ؛ مَرَّتَانِ فِي حَدِيثٍ وَاحِدٍ دَالَّةٌ عَلَى غَيْرِ الْعَاقِلِ (الرَّكْعَتَانِ) ((وَرَوَى الْحَلْبِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: "إِذَا لَمْ تَدْرِ اثْنَتَيْنِ صَلَّيْتَ أَمْ أَرْبَعاً وَلَمْ يَذْهَبْ وَهَمْكَ إِلَى شَيْءٍ فَتَشْهَدْ وَسَلِّمْ ثُمَّ صَلِّ رَكْعَتَيْنِ وَأَرْبَعِ سَجْدَاتٍ تَقْرَأُ فِيهِمَا بِأَمِ الْكِتَابِ؛ ثُمَّ تَشْهَدْ وَسَلِّمْ فَإِنْ كُنْتَ إِنَّمَا صَلَّيْتَ رَكْعَتَيْنِ كَانَتَا هَاتَانِ تَمَامَ الْأَرْبَعِ، وَإِنْ كُنْتَ صَلَّيْتَ أَرْبَعاً كَانَتَا هَاتَانِ نَافِلَةً))^{٨٥}؛ كَمَا وَرَدَتْ بِالْمَعْنَى نَفْسِهِ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي (ثُمَّ أَنْتَ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَلِّ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ وَأَجْعَلْهُ أَمَامَكَ؛ وَأَقْرَأْ فِي الْأُولَى مِذْهَباً الْحَمْدُ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، وَفِي الثَّانِيَةِ الْحَمْدُ وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ، ثُمَّ تَشْهَدْ وَسَلِّمْ وَاحْمَدُ اللَّهُ وَإِنَّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَقْبَلَهُ

مِنْكَ وَأَنْ لَا يَجْعَلُهُ آخَرَ الْعَهْدِ مِنْكَ، فَهَاتَانِ الرَّكْعَتَانِ هُمَا الْفَرِيضَةُ وَلَيْسَ يَكْرَهُ لَكَ أَنْ تُصَلِّيَهُمَا فِي أَيِّ السَّاعَاتِ شِئْتَ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَعِنْدَ غُرُوبِهَا))^{٨٦}.

فِيمَا وَرَدَتْ إِشَارِيَّةُ (هَاتَانِ) فِي الْجُزْءِ الثَّلَاثِ مَرَّةً وَاحِدَةً إِشَارَةً عَلَى (الْحُجَّةِ وَالْبُرْهَانِ)، ((وَقَالَ: لَا أَقْضِي بَيْنَ اثْنَيْنِ حَتَّى تُخْبِرَنِي مِنْ أَيْنَ قَضَيْتَ بِجُورٍ ثَلَاثَ مَرَاتٍ؟ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي لَمَّا قُلْتُ لَكَ: إِنَّهَا دَرْعٌ طَلْحَةٌ أُخِذَتْ غُلُولًا يَوْمَ الْبَصْرَةِ فَقُلْتَ هَاتِ عَلَيَّ مَا تَقُولُ بَيْنَهُ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: حَيْثُمَا وَجَدَ غُلُولٌ أُخِذَ بِغَيْرِ بَيْنَةٍ؛ فَقُلْتُ: رَجُلٌ لَمْ يَسْمَعْ الْحَدِيثَ، ثُمَّ أَتَيْتُكَ بِالْحَسَنِ فَشَهِدَ فَقُلْتُ: هَذَا شَاهِدٌ وَاحِدٌ وَلَا أَقْضِي بِشَاهِدٍ حَتَّى يَكُونَ مَعَهُ آخَرُ وَقَدْ قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِشَاهِدٍ وَبَيْنٍ، فَهَاتَانِ اثْنَتَانِ، ثُمَّ أَتَيْتُكَ بِقَنْبَرٍ، فَشَهِدَ فَقُلْتُ: هَذَا مَمْلُوكٌ، وَمَا بَأْسُ بِشَهَادَةِ الْمَمْلُوكِ إِذَا كَانَ عَدْلًا فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ، ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا شُرَيْحُ إِنَّ إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ يُؤْتَمَنُ مِنْ أُمُورِهِمْ عَلَى مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا))^{٨٧}، (فَهَاتَانِ اثْنَتَانِ) إِتَّخَذْتَ مَسَلِّكَ التَّأْشِيرِ عَلَى الْحُجَّةِ وَالْبُرْهَانِ تَأْشِيرًا عَلَى قَوْلِ "شُرَيْحِ الْقَاضِي" (مِنْ أَيْنَ قَضَيْتَ بِجُورٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ) وَيَبْدُو أَنَّ التَّفْرِيقَ بَيْنَ الْحُجَّتَيْنِ اللَّتَيْنِ أوردَهُمَا أميرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالثَّلَاثَةُ أَنَّ الْأُولَيَيْنِ كَانَتَا مِنَ النَّصُوصِ الْحَاكِمَةِ الَّتِي عُرِفَتْ فِي عَهْدِ الرَّسُولِ الْأَعْظَمِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ أَمَّا الثَّلَاثُ فَهُوَ إِجْتِهَادٌ مُنْطَلِقٌ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَفَعَ فِيهِ تِلْكَ النَّظَرَةَ الْجَاهِلِيَّةَ الَّتِي يَبْدُو أَنَّهَا مازَالَتْ قَائِمَةً فِي عَصْرِهِ وَهِيَ النَّظَرُ إِلَى الْمَمَالِكِ عَلَى أَنَّهُمْ خَارِجُ نِظَامِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَدَاخِلِ دَائِرَةِ النِّقْصِ كَمَا كَانَ بَعْضُهُمْ يَرَى الْمَرْءَ إِقْلَ إِنْسَانِيَّةً مِنَ الرَّجُلِ^{٨٨}؛ وَقَبْلَ أَنْ نُعَايِرَ هَذَا الْمِثَالَ تَجِبُ الْإِشَارَةُ إِلَى أَنَّ مَقُولَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (يَا شُرَيْحُ إِنَّ إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ يُؤْتَمَنُ مِنْ أُمُورِهِمْ عَلَى أَعْظَمِ مِنْ هَذَا) مَا يَرَاهَا الْبَاحِثُ إِلَّا دَالَّةً عَلَى إِشَارِيَّةِ (أَنَا) وَكَأَنَّ الْإِمَامَ يُرِيدُ تَفْرِيعَ شُرَيْحِ الْقَاضِي بِأَنَّهُ نَسِيَ أَنَّ الْمُتَحَدَّثَ هُوَ (أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ) وَ(إِمَامُ الْأُمَّةِ الْمُعْصُومِ) وَإِمَامُ الْأُمَّةِ الْمُعْصُومِ يُؤْتَمَنُ عَلَى رِسَالَةِ اللَّهِ فَهُوَ سَفِيرُ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ وَإِنْ ائْتَمَعَ الْوَحْيَ عَنْهُ فَإِنَّ لِلَّهِ وَسَائِلَ إِتِّصَالٍ مَعَ أَوْلِيَائِهِ فِي الْأَرْضِ.

أما إشارية (هذان) فقد وردت في الكتاب إحدى عشرة مرة؛ تسع مرات منها وردت في حديث المؤلف في تقسيم الأحاديث ((قال مصنف هذا الكتاب - رضي الله عنه - هذان الحدِيثَانِ مُتَّفَقَانِ، غَيْرُهُ مَخْتَلِفَيْنِ))^{٨٩} أما وُرودها في أحاديث المعصوم فقد ذكرت مرتين الأولى ((وروى العلاء، عن محمد الحلي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل ضرب رأس رجل بمعول فسالت عيناه على خديه فوثب المضره وب على ضاربه فقتله، فقال أبو عبد الله عليه السلام هذان معتديان جميعاً فلا أرى على الذي قتل الرجل قوداً لأنه قتله حين قتله وهو أعمى والأعمى جنايته خطأ تلتزم عاقبته يؤخذون بها في ثلاث سنين في كل سنة نجم، فإن لم يكن للأعمى عاقلة لزمته دية ما جنى في ماله يؤخذ بها في ثلاث سنين، ويرجع الأعمى على ورثة ضاربه بدية عينيه))^{٩٠}؛ فهي دالة على العاقل كما جاءت في مورد آخر لغير العاقل دالة على المال ((حدثني الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال: جلست إلى ابن عباس فعدت عليّ ذكره فرائض المواريث فقال ابن عباس: سبحان الله العظيم أترون أن الذي أحصى رمل عالج عدداً جعل في مال نصفاً ونصفاً وثلاثاً فهذان النصفان قد ذهبا بالمال فأين موضع الثلث))^{٩١}؛ إشارية (هذان) كان مسلكها الإشارة إلى غير العاقل وهو المال المقسوم أشار السيات إليها كما أشارت إلى مقدار معين في النص فصارت عنصراً مشعاً داخل النص الذي منحها بدوره الإشعاع المعنوي الوظيفي.

كما وردت هذه الإشارية منصوبةً ومجزورةً (هذين) في ستة موارد لم تخرج عن معانيها السابقة للعاقل وغير العاقل^{٩٢} ((روى عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كان علي عليه السلام معه بعض صبيانه فمرّ عليه عمر فقال: ما هذان الثوبان المصبوغان وأنت محرم؟ فقال علي عليه السلام ما نريد أحداً يعلمنا بالسنة إن هذين الثوبين صبغا بطين))^{٩٣}.

أما إشارية هؤلاء الدالة على الجماعة وردت دالة على جماعة مخصوصة من بينهم المتكلم فقد نسبهم الإمام جعفر الصادق عليه السلام لنفسه ((وروى عنه عليه السلام زيد الشحام أنه قال: يا

زَيْدٌ خَالِقُوا النَّاسَ بِأَخْلَاقِهِمْ، صَلُّوا فِي مَسَاجِدِهِمْ، وَعُودُوا مَرَضَاهُمْ، وَأَشْهَدُوا جَنَائِزَهُمْ، وَإِنَّ اسْتِطْعَمْتُمْ أَنْ تَكُونُوا الْأُمَّةَ وَالْمُؤَدِّينَ فَافْعَلُوا، فَإِنَّكُمْ إِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ قَالُوا: هَوْلًا الْجَعْفَرِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ جَعْفَرًا مَا كَانَ أَحْسَنَ مَا يُؤَدَّبُ أَصْحَابَهُ، وَإِذَا تَرَكْتُمْ ذَلِكَ قَالُوا: هَوْلًا الْجَعْفَرِيَّةَ فَعَلَ اللَّهُ بِجَعْفَرٍ مَا كَانَ أَسْوَأَ مَا يُؤَدَّبُ أَصْحَابَهُ))^{٩٤}، فقد سلك الإمام جعفر الصادق عليه السلام بإشاريته (هؤلاء) مسلك الإشارة إلى أصحابه لَكِنَّهُ نَسَبَهُمْ إِلَى نَفْسِهِ تَحِيْبًا وَأَسْتِنْهَاضًا لِهَمَمِهِمْ وَتَأْدِيبًا لَهُمْ (فَهَؤُلَاءِ الْجَعْفَرِيَّةُ) وَرَجِمَ اللَّهُ جَعْفَرًا وَهُوَ فِي الْمَوْقِفِ نَفْسُهُ يَسْأَلُهُمْ مُسْتَكْرَأً (هَلْ تَقْبَلُونَ أَنْ يُقَالَ فَعَلَ اللَّهُ بِجَعْفَرٍ مَا كَانَ أَسْوَأَ...)) فَهُمْ بِالطَّبَعِ لَا يَقْبَلُونَ أَنْ يُذَكَّرَ إِمَامُهُمْ بِمَا لَا يُجِيبُونَ مَا لَا يُحِبُّهُ إِمَامُهُمْ وَلَا يُحِبُّهُ النَّاسُ حَتَّى الْمُخَالِفِينَ لِأَنَّ الْخِطَابَ وَاضِحٌ أَنَّ الْإِمَامَ جَعْفَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَرِيدُ أَنْ تَكُونَ أَخْلَاقُهُمْ حَمِيدَةً كَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ ((عَنْ ابْنِ زَكْرِيَّا، عَنْ ابْنِ حَبِيبٍ، عَنْ ابْنِ بَهْلُولٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مَهْرَانَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الصَّادِقِ وَعِنْدَهُ نَفَرٌ مِنَ الشَّيْعَةِ فَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ: مَعَاشِرَ الشَّيْعَةِ كُونُوا لَنَا زِينًا وَلَا تَكُونُوا عَلَيْنَا شِينًا قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا، وَاحْفَظُوا أَلْسِنَتَكُمْ، وَكُفُّوهُمَا عَنِ الْفُضُولِ وَقَبِيحِ الْقَوْلِ))^{٩٥}.

وَيُلْحَظُ كَذَلِكَ أَنَّ إِشَارِيَّةَ (هَؤُلَاءِ) تَأْتِي دَالَّةً عَلَى جَمَاعَةٍ مُخَالَفَةٍ لِجَمَاعَةِ الْمُتَكَلِّمِ كَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ ((وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: "صَلِّ الْجُمُعَةَ بِأَذَانِ هَوْلًا فَإِنَّهُمْ أَشَدُّ شَيْءٌ مُوَظَّيَّةً عَلَى الْوَقْتِ"))^{٩٦} فَهُوَ يَعْني بِهِؤُلَاءِ (الْعَامَّةُ) وَجَاءَ بِاسْمِ الْإِشَارَةِ لِلْحَصْرِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ يَخْشَرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ سبأ/٤؛

كَمَا أَشَارَتْ (هَؤُلَاءِ) لِلتَّقْلِيلِ وَالتَّهْوِينِ ((وَرَوَى جَابِرٌ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا كَانَ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ شَوَالٍ نَادَى مُنَادٍ يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ اغْدُوا إِلَى جَوْائِزِكُمْ، ثُمَّ قَالَ: يَا جَابِرُ جَوَائِزُ اللَّهِ لَيْسَتْ كَجَوَائِزِ هَؤُلَاءِ الْمُلُوكِ، ثُمَّ قَالَ: هُوَ يَوْمُ الْجَوَائِزِ"))^{٩٧}؛ فَالْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَادَ أَنْ يُعَلِّلَ مِنْ قِيَمَةِ جَوَائِزِ الْمُلُوكِ وَيَعْظُمُ تِلْكَ الْجَوَائِزِ الَّتِي يَهْبُهَا اللَّهُ لِلصَّائِمِينَ بَعْدَ أَنْ أَنْهَوْا شَهْرَ الصِّيَامِ؛ وَفِي الْخِطَابِ مِنْهَاجٍ مِنْ مَنَاهِجِ الْخُتْبِ بِاسْتِعْمَالِ النَّدَاءِ (يَا جَابِرُ) ذَلِكَ الْخِطَابُ الرَّؤُوفُ (جَوَائِزُ اللَّهِ لَيْسَتْ كَجَوَائِزِ الْمُلُوكِ) فَهُوَ يَعِدُ وَيَعِدُ الْمُؤْمِنِينَ

بجوائز الله الكبيرة وغير المتوقعة والتي لا يقف العقل عند حدها (وهو) يوم الجوائز تلك الجوائز المعنوية الذهنية غير المحسوسة في الدنيا بل إخالها على عالم الآخرة.

ويُلحظ كذلك من نصوص "من لا يحضره الفقيه" أن إشارية (هؤلاء) وردت دالة على المؤنث على غرار ما ورد في كتاب الله المجيد في قوله تعالى ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ نَحْمُ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾ هود/٧٨ فقد نقل الشيخ الصدوق ((روى العلاء، عن محمد بن مسلم عن أحدِهما عليهما السلام أنه قال " في التي تحيضُ في كل ثلاثة أشهرٍ مرّةً أو في كل سنةٍ مرّةً والمستحاضة، والتي لم تبلغ، والتي تحيضُ مرّةً ويرتفع حيضها مرّةً، والتي لا تطمع في الولدِ، والتي قد ارتفع حيضها وزعمت أنها لم تياس والتي تدرى الصفرّة من حيضٍ ليس بمستقيمٍ، فذكر أن عدّة هؤلاء كلهن ثلاثة أشهرٍ))^{٩٨} فمن الواضح أن إشارية (هؤلاء) سلكت مسلك التأشير إلى جمع المؤنث وكان من الممكن أن يجمعهن المعصوم بقوله (عدتهن) إلا أنه اختار مسلك التأکید لأن عرضه كان جمع الجمع والتأکید عليه فقد أورد الأصفان الثمانية بصفة الأفراد كما ترى أن الأصفان الثمانية جمع ولكل صنف مجموع من النساء فإراد أن يكون كل هذه المجموع مؤكدا بإشارية (هؤلاء).

أما إشارية (هن) فوردت في أكثر نصوص "من لا يحضره الفقيه" متصلة كما وردت في نصوص قليلة منفصلة فقد وردت متصلة حوالي ثلاثمئة وخمس وستين مرّة فقد نقل الصدوق ((تفتتح الصلاة ثم تكبر خمس عشرة مرّة، تقول: الله أكبرُ وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله، ثم تقرأ الفاتحة وسورة وتركع فتقولهن في ركوعك عشر مرّات ثم ترفع رأسك من الركوع فتقولهن عشر مرّات، وتخرّ ساجدا وتقولهن عشر مرّات في سجودك، ثم ترفع رأسك من السجود فتقولهن عشر مرّات، ثم تخرّ ساجدا وتقولهن عشر مرّات، ثم ترفع رأسك من السجود فتقولهن عشر مرّات، ثم تنهض فتقولهن خمس عشرة مرّة، ثم تقرأ فاتحة الكتاب وسورة، ثم تركع فتقولهن عشر مرّات، ثم ترفع رأسك من الركوع فتقولهن))^{٩٩} ويبدو أن إتصال (هن) في الغالب يكون مع الجمل الفعلية

وَحُرُوفُ الْمَعَانِي أَمَا عَدَمُ إِتْصَالِهَا فَكَثِيرًا مَا يَزِيدُ مَعَ الْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ وَغَالِبًا مَا يَكُونُ دَالًا عَلَى الْخَبَرِيَّةِ فِيمَا يَدُلُّ مَعَ الْفِعْلِيَّةِ عَلَى الْإِنشَائِيَّةِ.

فِيمَا وَرَدَتْ أُحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً مُنْفَصِلَةً وَمِنْ أَمْتَلَةٍ ذَلِكَ مَا نَقَلَهُ الشَّيْخُ الصَّدُوقُ ((دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى خَدِيجَةَ وَهِيَ لَمَّا بَهَا ، فَقَالَ لَهَا: بِالرَّغْمِ مِنَّا مَا نَرَى بِكَ يَا خَدِيجَةُ فَإِذَا قَدِمْتَ عَلَى ضَرَّةِائِرِكِ فَأَقْرِيئِيهِنَّ السَّلَامَ، فَقَالَتْ: مَنْ هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: مَرِيْمُ ابْنَةِ عِمْرَانَ، وَكَلْتَمُ أُخْتُ مُوسَى، وَآسِيَةُ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ))^{١٠٠} فَكَمَا يُلْحَظُ فَإِنَّهَا إِتَّخَذَتْ مَسَلَكَ الْإِخْبَارِ أَيْ (هُنَّ مَرِيْمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، وَ...) وَوَاضِحٌ أَنَّ الْجُمْلَةَ الْخَبَرِيَّةَ يُرَادُ مِنْهَا مُجَرَّدُ الْإِخْبَارِ فِيمَا يُرَادُ مِنَ الْجُمْلَةِ الْإِنشَائِيَّةِ الطَّلَبُ فِي جَدَلِيَّةٍ سَيَتَعَرَّضُ لَهَا الْبَاحِثُ فِي الْفَصْلِ الثَّلَاثِ "فَصْلُ أَفْعَالِ الْكَلَامِ".

وَلَا تَبْتَعُدُ إِشَارِيَّةً (هُمَا) فِي مَنَاقِبِهَا عَنْ سِوَاهَا فَقَدْ جَاءَتْ مُنْفَصِلَةً كَمَا وَرَدَتْ مُتَّصِلَةً وَكَمَا كَانَتْ إِشَارِيَّةً (هُنَّ) فِي أَكْثَرِ مَنَاقِبِهَا مُتَّصِلَةً كَانَتْ إِشَارِيَّةً (هُمَا) كَذَلِكَ مُتَّصِلَةً أَكْثَرَ مِنْهَا مُنْفَصِلَةً ؛ وَاسْتُعْمِلَتْ لِلْمَذْكَرِ كَمَا فِي نَصِّ "مَنْ لَا يَخْضُرُهُ الْفَقِيهَ" ((وَفِي خَبَرٍ آخَرَ " إِنْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَغْسِلْ عَمَارَ بْنَ يُاسِرٍ وَلَا هَاشِمَ ابْنَ عْتَبَةَ - وَهُوَ الْمِرْقَالُ - وَدَفَنَهُمَا فِي ثِيَابِهِمَا بِدِمَائِهِمَا وَلَمْ يَصَلِّ عَلَيْهِمَا ". هَكَذَا رَوَى، لَكِنَّ الْأَصْلَ أَنْ لَا يَتَرَكَّ أَحَدٌ مِنَ الْأُمَّةِ إِذَا مَاتَ بِغَيْرِ صَلَاةٍ.))^{١٠١} إِلَّا أَنَّهَا أُسْتُعْمِلَتْ أَيْضًا لِلْمُؤَنَّثِ مِنْ ذَلِكَ ((وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: " مَنْ كَفَنَ مُؤْمِنًا فَكَانَ ضَمِينًا كَسَوْتَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ حَفَرَ لِمُؤْمِنٍ قَبْرًا فَكَانَ مَبْرُورًا بِبَيْتِ مَوْتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ". وَالْجَنُوبُ إِذَا مَاتَ غُسِلَ غُسْلًا وَحِدًا يُجْزِي عَنْهُ لِجَنَابَتِهِ وَيُغْسَلُ الْمَيِّتُ لِأَنَّهَا حُرْمَتَانِ اجْتَمَعَتَا فِي حُرْمَةٍ وَاحِدَةٍ))^{١٠٢}.

الأسماء الموصولة :-

إِشَارِيَّةُ الْمَوْصُولَاتِ مِنَ الْإِشَارِيَّاتِ الَّتِي تَأْخُذُ عَلَى عَاتِقِهَا رَبْطَ إِجْرَاءِ النَّصِّ فَهِيَ عَامِلٌ مِنْ عَوَامِلِ رَبْطِ النَّصِّ تَجْمَعُ أَعْضَاءَهُ وَتَلْمُ شَعْنَهُ^{١٠٣} وَهِيَ كَذَلِكَ مِنَ الْمُبْهَمَاتِ^{١٠٤} الَّتِي تُشَكِّلُ عَامِلًا مِنَ عَوَامِلِ التَّنَاسُقِ النَّصِّيِّ تُعْبَرُ عَنْ أَشْيَاءَ جَدِيدَةٍ فِي النَّصِّ^{١٠٥}.

إِنَّ مَسَالِكَ هَذِهِ الْإِشَارِيَّاتِ تَتَّبَعُ مَرَّةً مَا يَطْلُبُهُ نِظَامُ اللَّغَةِ وَبَعْضُهَا الْآخَرُ يَكْسُرُ فَيُودِ هَذَا النَّظَامَ لِأَنَّهُ يَرْتَبِطُ بِبُعْدٍ آخَرَ هُوَ "التَّداوُلِيَّةُ" أَوْ الْخِطَابُ"١٦ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُا تُسَلِّكُ مَنَوَالَ الْغَائِبِ مَعَ حُضُورِهِ ((قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ "كُلَّمَا فَاتَكَ بِاللَّيْلِ فَاقْضِهِ بِالنَّهَارِ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: " وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خَلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكَرَ أَوْ أَرَادَ سُكُورًا " يَعْني أَنْ يَقْضِيَ الرَّجُلُ مَا فَاتَهُ بِاللَّيْلِ بِالنَّهَارِ، وَمَا فَاتَهُ بِالنَّهَارِ بِاللَّيْلِ. وَأَقْضِ مَا فَاتَكَ مِنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ أَيْ وَقْتَهُ شَيْئًا مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ مَا لَمْ يَكُنْ وَقْتَهُ فَرِيضَةً وَإِنْ فَاتَتْكَ فَرِيضَةٌ فَصَلِّهَا إِذَا ذَكَرْتَ فَإِنْ ذَكَرْتَهَا وَأَنْتَ فِي وَقْتِ فَرِيضَةٍ أُخْرَى فَصَلِّ الَّتِي أَنْتَ فِي وَقْتِهَا ثُمَّ صَلِّ الصَّلَاةَ الْفَائِتَةَ))١٧ فَقَدْ أَقْتَبَسَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْآيَةَ أَوْ الْمَسْكُوكَةَ الْقُرْآنِيَّةَ الَّتِي تَسْتَعْمَلُ (الَّذِي) مَسْبُوقَةٌ بِإِشَارِيَّةٍ (هُوَ) إِبْعَالًا فِي التَّعْظِيمِ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ الْجَائِدُ يَعْتَقِدُ أَنَّ الْعِظَمَةَ فِي إِخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَإِشَارِيَّةٍ (هُوَ) تَدَلُّ عَلَى مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا الْإِخْتِلَافِ وَتُجْبِلُ (المُخَاطَبُ) إِلَى الذُّهُولِ وَالبَحْثِ عَمَّا هُوَ أَعْظَمُ مِمَّا يُفَكِّرُ فِيهِ (هُوَ) الدَّالَّةُ عَلَى الْخَالِقِ وَعِظَمَتِهِ كَمَا اسْتَعْمَلَ الْاسْمَ الْمَوْصُولَ (مَا) وَهَذِهِ الْإِشَارِيَّةُ تَدَلُّ عَلَى (نَكْرَةِ) دَالَّةٍ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ لَكِنَّهُ هُنَا جَعَلَهَا إِشَارَةً إِلَى مَا هُوَ مَعْرُوفٍ مَخْصُوصٍ وَهِيَ (صَلَاةُ النَّافِلَةِ) ، وَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَفْتَى الْفُقَهَاءُ بِقَضَاءِ النَّوَافِلِ كَقَضَاءِ الصَّلَاةِ الْوَاجِبَةِ مَعَ أَنَّ النَّوَافِلَ لَيْسَتْ وَاجِبَةً لَكِنَّهُمْ جَعَلُوا الدَّوَامَ عَلَيْهَا مُؤَدِّيًّا إِلَى إِتْقَانِهَا مِنْ مَرْتَبَةِ الْمُسْتَحَبِّ إِلَى مَرْتَبَةِ الْوَاجِبِ الَّذِي يُقْضَى.

كَمَا يُلْحَظُ أَنَّ مَنَوَالَ (هُوَ الَّذِي) أَعْرَفَ مِنْ مَنَوَالَ (الَّذِي هُوَ) يُشِيرُ إِلَى ذَلِكَ مَا نَقَلَهُ الصَّدُوقُ ((وَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَنْتَ عَيْدِي قَدْ اسْتَرَيْتَكَ قَالَ: يُحْكَمُ بَيْنَهُمَا مَنْ حَيْثُ افْتَرَقَا فَيُذْرَعُ الطَّرِيقُ فَأَيُّهُمَا كَانَ أَقْرَبُ فَالَّذِي أَخَذَ فِيهِ هُوَ الَّذِي سَبَقَ الَّذِي هُوَ أَبْعَدُ، وَإِنْ كَانَا سَوَاءً فَهُمَا رَدَّ عَلَى مَوَالِيهِمَا))١٨.

كَمَا يُلْحَظُ أَنَّ تَقْدِيمَ الْاسْمِ عَلَى إِشَارِيَّةٍ (هُوَ الَّذِي) يَدُلُّ عَلَى تَعْرِيفِ الْمُسَمَّى بِشَهْدِ بَدَلِكِ مَا نَقَلَهُ الصَّدُوقُ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَرَفَهُ هُوَ ((وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: "إِيَّاكُمْ وَمَخَالَطَةَ السَّفَلَةِ فَإِنَّهُ لَا يُوُولُ إِلَى خَيْرٍ" " أَنَّ السَّفَلَةَ هُوَ الَّذِي لَا يُبَالِي مَا قَالَ وَلَا مَا قِيلَ لَهُ، وَمَنْهَا: أَنَّ السَّفَلَةَ مِنْ يَضْرِبُ بِالطَّنْبُورِ، وَمَنْهَا: أَنَّ السَّفَلَةَ مَنْ لَمْ يَسِرَّهُ الْإِحْسَانُ وَلَا تَسَوَّاهُ الْإِسَاءَةُ،

وَالسَّفَلَةُ: مَنْ أَدْعَى الْإِمَامَةَ وَلَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ، وَهَذِهِ كُلُّهَا أَوْصَافُ السَّفَلَةِ مَنْ اجْتَمَعَ فِيهِ بَعْضُهَا أَوْ جَمِيعُهَا وَجَبَ اجْتِنَابُ مُخَالَطَتِهِ))^{١٠٩}.

وَيَلْحَظُ كَذَلِكَ أَنَّ اسْتِعْمَالَ صِيغَةِ (هُوَ الَّذِي) يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ لِلْمُعَرِّفِ الْغَائِبِ وَهُوَ مَا نَقَلَهُ الصَّدُوقُ فِي رِوَايَتِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَخْبُوبٍ ((وَرَوَى الْحَسَنُ بْنُ مَخْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ: "إِنَّ عِبَادَ الْبَصْرِيِّ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَا [عِنْدَهُ] حَاضِرٌ كَيْفَ يَلَاعِنُ الرَّجُلَ الْمَرْدَةَ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: "إِنَّ رَجُلًا مِنْ الْمُسْلِمِينَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ مَنْزِلَهُ فَرَأَى مَعَ إِمْرَأَتِهِ رَجُلًا يُجَامِعُهَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِيهَا؟ قَالَ: فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَانصَرَفَ الرَّجُلُ وَكَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي أُبْتَلِيَ بِذَلِكَ مِنْ إِمْرَأَتِهِ ... فَقَالَ: أَنْتَ الَّذِي رَأَيْتَ مَعَ إِمْرَأَتِكَ رَجُلًا؟ فَقَالَ: نَعَمْ))^{١١٠} فَقَدْ شَغَلَتْ إِشَارِيَّتُهُ (الَّذِي) بِدَلَالَةِ مُعَرِّفَةِ الرَّجُلِ الْمَجْهُولِ ثُمَّ إِتَّخَذَتْ مَسَلَكًا آخَرَ هُوَ مَسَلَكُ الْحُضُورِ (أَنْتَ الَّذِي) ثُمَّ يَبْدُو أَنَّهَا اسْتُعْمِلَتْ فِي حَشْوِ النَّصِّ مَحذُوفَةً (مَا كَانَ يَصْنَعُ فِيهَا) وَهَذَا "كَانَ" اسْتُعْمِلَتْ بِمَعْنَى "الَّذِي" فَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ (مَا الَّذِي يُصْنَعُ) فَلَمَّا كَانَ الْفِعْلُ فِي الْمَاضِي اسْتَعَاضَ الْمُتَّخِذُ (كَانَ) بِ(الَّذِي) لِيُشِيرَ إِلَى أَنَّ (كَانَ) الْمَاضِيَّةُ يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ (الَّذِي) الْقَادِمَةَ.

وَ يَبْدُو أَنَّ مَنَاقِلَ اسْتِعْمَالَ إِشَارِيَّةِ الْمُؤَنَّثِ (الَّتِي) فِي كِتَابِ "مَنْ لَا يَخْضُرُهُ الْفَقِيهُ" أَقَلُّ مِنْ مَنَاقِلِ اسْتِعْمَالَ صِيغَةِ الْمَذْكَرِ فَقَدْ انْحَسَرَتْ مَسَالِكُهَا لِكِتَابِهَا اسْتُعْمِلَتْ كَاسْتِعْمَالَ إِشَارِيَّةِ الْمَذْكَرِ وَقَدْ وَرَدَتْ فِي عَشْرَةِ مَوَاضِعَ فَقَطُّ مِنْهَا ((وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَبِي الْعَبَّاسِ الْفَضْلُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ: "مَا مَنَعَكَ مِنَ الْحَجِّ؟ قَالَ: كِفَالَةٌ تَكْفَلْتُ بِهَا، قَالَ: مَا لَكَ وَلِلْكَفَالَاتِ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْكِفَالَةَ هِيَ الَّتِي أَهْلَكَتْ الْقُرُونَ الْأُولَى"))^{١١١} وَهِيَ الرِّوَايَةُ الْوَحِيدَةُ الَّتِي أُثِرَتْ عَنِ الْمَعْصُومِ أَمَّا الْمَوَاضِعُ التِّسْعُ الَّتِي وَرَدَتْ فِيهَا إِشَارِيَّةُ (هِيَ الَّتِي) كَانَتْ فِي رِوَايَةِ الْأَصْمَعِيِّ نَقَلَهَا الصَّدُوقُ لِبَيَانِ مَعْنَى الشَّجَاعَةِ ((بَابُ الشَّجَاعَةِ وَأَسْمَائِهَا: قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَوَّلُ الشَّجَاجِ الْحَارِصَةُ، وَهِيَ الَّتِي تَحْرِصُ الْجِلْدَ يَعْنِي تَشَقُّقَهُ...))^{١١٢}.

أما إشاريته (هي) منفصلة فقط فقد ذكرت في أكثر من مئتي موردٍ لأفائدة من ذكرها لأنها لم تخرج عن نظامها اللغوي إلى نظام تداولي يستحق إيزاده في الدراسة.

أما إشاريته (اللتان) فوردت في الكتاب ثلاث مرات في الجزء الأول من الكتاب^{١١٣} من أمثلتها ((وقال أبو جعفر عليه السلام: "إنما وضعت الركتان اللتان أضافهما النبي صلى الله عليه وآله يوم الجمعة للمقيم لمكان الخطبتين مع الإمام، فمن صلى يوم الجمعة في غير جماعة فليصلها أربعاً كصلاة الظهر في سائر الأيام"))^{١١٤} فكما ترى فإن إشاريته (اللتان) أعطت قيمة مضافة للركعتين من جهة كما أنها ربطت ما قبلها بما بعدها، فكانت وظيفتها ربط^{١١٥} النص فلو جربت حذف هذه الإشارية لما أمكنك أن تكمل النص وكانت عامل تفاعل داخل نسيج الخطاب^{١١٦} فأعطاه إنسجاماً لفظياً وتداولياً مكنه من الاستمرار في الإتيان والتدرج ضمن الاتساق الشامل للنص^{١١٧}.

أما إشاريته (الذين) الدالة على الجمع فقد وردت بكثرة في نصوص الكتاب وتداولها القرآن المجيد والمعصومون في رواياتهم وأحاديثهم مثلاً ما ورد في حديث الإمام الصادق عليه السلام ((إن الشيطان ليأتي الرجل من أوليائنا عند موته عن يمينه وعن شماله ليضله عما هو عليه، فيأبى الله عز وجل ذلك وذلك قول الله تعالى لا يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضلل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء) ↑ (ابراهيم/٢٧))^{١١٨}؛ وقد يقول أحدهم: - لماذا لم يستعمل (المؤمنون) بدلاً عن الاسم الموصول؟ فسبب ذلك أن القرآن قصد المعنى الدقيق لحالهم فهم (الذين آمنوا) لأن الإيمان لم يكن منهم ابتداء بل اكتسبوه اكتساباً وتألوا درجته بعد عمل شاق وطويل وبنعمة من الله فاستحقوا أن يثبتهم الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة؛ ورزماً لا يوفق بعض المؤمنين للثبات في الآخرة.

ويلاحظ من النصوص أن إشاريته (الذين) استعملت تداولياً دالة على المتكلم نفسه فقد نقل في الدعاء ((اللهم [إنك] بشرتني على لسان نبيك صلواتك عليه وآله فقلت والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأتأبوا إلى الله لهم البشرى فبشّر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون

أَحْسَنَهُ أَوْلِيكَ الَّذِينَ هَدَاهُمْ اللَّهُ وَأَوْلِيكَ هُمْ أَوْلُوا الْأَلْبَابِ ↑ الزمر ١٧-١٨ وقلت: أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ ↑ يونس/ ٢ " اللَّهُمَّ وَإِنِّي بِكَ مُؤْمِنٌ وَبِجَمِيعِ أَنْبِيَائِكَ فَلَا تَقْفِنِي بَعْدَ مَعْرِفَتِهِمْ مَوْقِفًا تَفْضِحُنِي بِهِ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ بَلْ قَفْنِي مَعَهُمْ وَتَوَفَّنِي عَلَى التَّصَدِّيقِ بِهِمْ، فَإِنَّهُمْ عِبِيدُكَ وَأَنْتَ خَصَصْتَهُمْ بِكَرَامَتِكَ وَأَمَرْتَنِي بِاتِّبَاعِهِمْ " (١١٩) ، فَقَدْ نَسَبَ الْمُتَكَلِّمُ لِنَفْسِهِ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى (الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ) وَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى (الَّذِينَ آمَنُوا) وَهَذَا الْإِنْتِسَابُ وَتَفْسِيرُ الْآيَاتِ لَمْ يَأْتِ مِنَ الْمُتَحَدِّثِ إِعْتِبَاطًا لِأَنَّ الدُّعَاءَ وَارِدًا فِي زِيَارَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالزِّيَارَاتِ وَالْأَدْعِيَةَ عِنْدَ الْإِمَامِيَّةِ حَدِيثٌ مَرْفُوعٌ إِلَى الْأَيْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ؛ كَمَا يَلْحَظُ أَنْ وَرُودَ (الَّذِينَ) فِيهِ تَحْقُوقٌ لِلْإِسْتِرَاطِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى ↓ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ↑ الفرقان/ ٧٢. فَهُمْ مَمَّنْ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا مَمَّنْ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ (أَوْلِيكَ) (الَّذِينَ) يُبَشِّرُونَ (فَبَشِّرْ عِبَادَ).

وَمِنَ الْأَمْثَلَةِ أَيْضًا عَلَى وَرُودِ شَرْطِيَّةِ (الَّذِينَ) مَا نَقَلَ ((فِي رِوَايَةِ ابْنِ بَكَيْرٍ أَنَّهُ " سَأَلَ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: "وَعَلَى الَّذِينَ يَطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ" قَالَ: عَلَى الَّذِينَ كَانُوا يَطِيقُونَ الصَّوْمَ ثُمَّ أَصَابَهُمْ كِبَرٌ أَوْ عَطَاشٌ أَوْ شِبْهُ ذَلِكَ فَعَلَيْهِمْ لِكُلِّ يَوْمٍ مَدَّةٌ)).^{١٢٠} وَهُنَا يَلْحَظُ أَنَّ الْمَعْصُومَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَّرَ (الَّذِينَ) بِالزَّمَنِ الْمَاضِي (أَيَّ الَّذِينَ كَانُوا يَطِيقُونَهُ) أَوْلِيكَ تَقَعُ عَلَيْهِمُ الْفِدْيَةُ وَهِيَ لَا تَقَعُ عَلَى مَنْ يَسْتَطِيعُ الصِّيَامَ بَلْ تَجِبُ الْفِدْيَةُ عِنْدَمَا يَصِلُ الْإِنْسَانُ إِلَى خَالَةٍ تَجْعَلُهُ غَيْرَ قَادِرٍ عَلَى الصِّيَامِ فَتَجِبُ عَلَيْهِ عِنْدَ ذَلِكَ الْفِدْيَةُ.

كَمَا يَجِبُ الْأَفْطَارُ وَتَقْصِيرُ الصَّلَاةِ عَلَى مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةً مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ)) وَرَوَى أَبَانُ بْنُ تَغْلِبٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: "قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: خِيَارُ أُمَّتِي الَّذِينَ إِذَا سَافَرُوا أَفْطَرُوا وَقَصَرُوا، وَإِذَا أَحْسَنُوا اسْتَبَشَرُوا، وَإِذَا أَسَاؤُوا اسْتَغْفَرُوا، وَشَرُّ أُمَّتِي الَّذِينَ وَلِدُوا فِي النَّعِيمِ وَغَنُوا بِهِ، يَأْكُلُونَ طَيْبَ الطَّعَامِ، وَيَلْبَسُونَ

لَيْنَ الثِّيَابِ، وَإِذَا تَكَلَّمُوا لَمْ يَصِدِّقُوا" (١١)؛ وَهَذَا الْإِشْتِرَاطُ جَلِّيٌّ وَاضِحٌ فَ(خِيَارُ أُمَّتِي) الَّذِينَ (إِذَا) سَافَرُوا ١٢٢ (أَفْطَرُوا وَقَصَرُوا) وَهَذَا الْإِشْتِرَاطُ قِيَمَةٌ إِضَافِيَّةٌ .

وَيَبْدُو أَنَّ هَذِهِ الْإِشَارِيَّاتِ لَهَا سُلُوكَانِ أَوْ اسْتِعْمَالَانِ اسْتِعْمَالٌ عَلَى وَفْقِ النَّظَامِ اللَّغَوِيِّ وَهُوَ مِنْ دُونِ شَكِّ مُوَافِقٌ أَيْضاً لِلنَّظَامِ التَّدَاوَلِيِّ، وَسُلُوكٌ آخَرَ تُحْرَقُ فِيهَا قَوَائِنُ النَّظَامِ اللَّغَوِيِّ لَكِنَّهَا تَسِيرُ عَلَى وَفْقِ نِظَامِهَا التَّدَاوَلِيِّ الَّذِي يُؤَثِّرُ فِي الْمُخَاطَبِ وَيُمْكِنُ التَّمَثِيلُ لِذَلِكَ بِالْخَطَاةِ الْآتِيَةِ :-

١- إِشَارِيَّةٌ = النَّظَامِ اللَّغَوِيِّ + النَّظَامِ التَّدَاوَلِيِّ = خِطَابٌ تَدَاوَلِيٌّ

٢- إِشَارِيَّةٌ = النَّظَامِ التَّدَاوَلِيِّ - النَّظَامِ اللَّغَوِيِّ = خِطَابٌ تَدَاوَلِيٌّ

الخاتمة

إنَّ كِتَابَ مَنْ لَا يَحْضِرُهُ الْفَقِيهَ لِلشَّيْخِ الصَّدُوقِ مِنَ الْكُتُبِ التَّرَاثِيَّةِ الَّتِي تَحْوِي الْكَثِيرَ مِنَ الْمَادَّةِ التَّدَاوَلِيَّةِ وَالْإِشَارِيَّاتِ فِيهَا جُزْءٌ مَهْمٌ وَقَدْ اقْتَصَرَ الْبَاحِثُ عَلَى الْإِشَارِيَّاتِ الشَّخْصِيَّةِ لِسَبَبَيْنِ مَهْمَيْنِ ، يَكْمُنُ الْأَوَّلُ فِي أَنَّ الْأَشَارِيَّاتِ لَا يُمْكِنُ أَنْ تَحْتَوِيَ إِلَّا بِرِسَالَةٍ مَاجِسِيَّتَرٍ لِمُخَاطَمَةِ الْمَادَّةِ وَكَثْرَتِهَا ، أَمَا السَّبَبُ الْآخَرُ هُوَ أَنَّ الْإِشَارِيَّاتِ الشَّخْصِيَّةِ مِنَ الْإِشَارِيَّاتِ الْمَهْمَةِ الَّتِي تَرَكِّزُ عَلَيْهَا أَغْلَبُ الدِّرَاسَاتِ التَّدَاوَلِيَّةِ اللَّسَانِيَّةِ لِأَنَّهَا عِنَصْرٌ مَشْعَلٌ وَفِعَالٌ دَاخِلٌ النَّصِّ وَيَنْبُضُ بِالْحَيَاةِ فِي نِظَامِهَا اللَّغَوِيِّ الْقَوَاعِدِيِّ وَالنَّظَامِ التَّدَاوَلِيِّ التَّخَاطَبِيِّ .

وَجَدَ الْبَاحِثُ أَيْضاً أَنَّ (النون) الدَاخِلَةَ عَلَى الضَّمَانِ الشَّخْصِيَّةِ هِيَ النون الَّتِي تَعْبَرُ عَنِ الْمَتَكَلِّمِ وَهِيَ الَّتِي تَشْبَعُ ضَمِيرَ الْمَتَكَلِّمِ فَيَكْثُرُ مِنْهَا فَالْمَتَكَلِّمُ فِي كُلِّ خِطَابٍ حَاضِرٌ بِالنون الَّتِي تَشِيرُ إِلَيْهِ صِرَاحَةً فِي تَرْكِيْبِ مِثْلِ (أَنَا ، إِنْجِي) وَتَشِيرُ إِلَيْهِ مَعَ الْآخَرِينَ فِي تَرْكِيْبِ مِثْلِ (إِنَّا وَ إِنَّا) الدَالَّةِ عَلَى الْمُتَنِيِّ وَالْجَمْعِ حَتَّى أَنْ دَخَلَتْ عَلَى الْفِعْلِ فَسَمَاهَا النحاة بِنونِ الْوَقَايَةِ فِيمَا وَجَدَهَا الْمُعْجَمِيُّونَ فِي امْتِلَاءِ الْعَرَبِيَّةِ دَاخِلَةَ عَلَى الْحَرْفِ وَالْإِسْمِ دُونَ ضَرُورَةِ لَوْقَايَتِهِ مِنَ الْكَسْرِ فِيمَا آخَرُونَ إِلَى أَنَّهَا تَرْكِيْبُ صَوْتِي تَدَاوَلِيٍّ يَضْمُرُ (أَنَا) .

كَمَا وَجَدَ الْبَاحِثُ أَنَّ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ تَمْتَازُ فِي اسْتِعْمَالِ جَدِيدِ الْإِشَارِيَّةِ (نَحْنُ) الَّتِي تَقْتَصِرُ فِي اللُّغَاتِ الْإِجْنَبِيَّةِ الَّتِي تَكُونُ مَرَّةً لِلْمَتَكَلِّمِ دُونَ الْمُخَاطَبِ وَآخَرَى لِلْمَتَكَلِّمِ

والمخاطب كما ميزها "لاكوف" الا انها في العربية ربما لا تشمل المتكلم كما في النصوص القرآنية او الاحاديث التي ترد عن المعصوم والتي يستعمل فيها المتكلم(نحن) وهي لاتشير اليه.

المصادر والمراجع: References

- القرآن الكريم
- الأبعاد التداولية في نهج البلاغة : اطروحة دكتوراه يسرى خلف سمير، كلية التربية ،الجامعة المستنصرية٢٠١٦.
- الإتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي: نادية رمضان النجار - الاسكندرية - عين حورس الدولية - ط ١ - ٢٠١٣م
- أثر العقل في توجيه القاعدة النحوية إلى اصلية وفرعية : ٢٤٤ - معن عبد القادر بشير - كلية الحداثة الجامعة - مجلة التربية والعلم - المجلد/١٧ - العدد ٣/ لسنة ٢٠١٠م.
- اجتهادات لغوية : تمام حسان - عالم الكتب - القاهرة ط١ / ٢٠٠٧م.
- الأريعون حديثاً:روح الله الخميني(قدس سره): تعريب السيد محمد الغروي - مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني - طهران ط٦ / ٢٠٠٣م.
- ارسطو والمرأة :إمام عبد الفتاح - مكتبة مدبولي - القاهرة - ط١ - ١٩٩٦م.
- الاشارات المقامية في ديوان حاتم الطائي(دراسة تداولية):د. ابراهيم حمد مهاوش- بحث منشور في مجلة العلوم الاسلامية العدد ١٥ لسنة ٢٠١٧
- الأشباه والنظائر في النحو: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(ت٩١١هـ) : تحقيق عبد العال سالم مكرم: مؤسسة الرسالة - د ت.
- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : محمود أحمد نحلة - دار المعرفة الجامعية - د ط / ٢٠٠٢م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصرين ، والكوفيين: الشيخ الإمام كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري النحوي(ت٥٧٧هـ) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - دار احياء التراث العربي- د ط / د ت.
- بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار: الشيخ محمد باقر المجلسي(ت١١١١هـ): مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان - ط٢/د ت.
- بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار: الشيخ محمد باقر المجلسي (ت١١١١هـ): احياء الكتب الاسلامية - قم المقدسة - د ط / د ت.
- البديع: ابو العباس عبد الله ابن المعتز(ت٣٩٩هـ): تحقيق عرفان مطرقي - مؤسسة الكتب الثقافية - لبنان - ط١/٢٠١٢م.
- بلاغة اسلوب الالتفات في القرآن الكريم وأسراره:مريم هبال - رسالة ماجستير - كلية الآداب واللغات - جامعة قاصدي مرباح ورقلة - ٢٠١٤-٢٠١٥م.

- التداول السلمي للسلطة في نظام الحكم الاسلامي: أياذ كامل ابراهيم الزبياري : دار الكتب العلمية - منشورات محمد علي بيضون - ط١/د ت.
- تفسير الكشاف عن حقائق التأويل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: محمود بن عمر أبو القاسم جار الله الزمخشري - خليل مأمون شيحا - دار المعرفة - بيروت - ط٣/٢٠٠٩م.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك: ابن أم قاسم المرادي (ت٥٧٤٩هـ) : تحقيق عبد الرحمن علي سليمان - دار الفكر العربي - ط١/٢٠٠١م.
- توظيف الروابط الحجاجية في مقالات البشير الابراهيمي -دراسة تحليلية للرابط الحجاجي:٦٥- محمد عطا الله - مجلة علوم اللغة العربية وادابها -جامعة الوادي - كلية الاداب واللغات العدد الرابع.
- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (تفسير القرطبي): أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ) : تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش - دار الكتب المصرية - القاهرة - ط٢/١٩٦٤م.
- الجمالية في الصحيفة السجادية : غلام رضا كريمي فرد:٧٤ بحث منشور في مجلة العلوم الانسانية العدد ١٢ لسنة ٢٠٠٥ - جامعة طهران، وينظر : العزة في الصحيفة السجادية ودراساتها الفنية والجمالية : زهرا اميري ، عباس عرب:٨٣ بحث منشور في مجلة اللغة العربية وآدابها - العدد الاول - لسنة ١٤٢٦هـ /جامعة فردوسي.
- الجنى الداني في حروف المعاني:أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (ت٧٤٩هـ): تحقيق د. فخر الدين قباوة: دار الكتب العلمية، بيروت - ط١/١٩٩٢م.
- الدعاء حقيقته ، آدابه ، آثاره - من مصادر الشيعة الامامية- مركز الرسالة - قم المقدسة - ط١/١٤١٩هـ.
- الدعاء عند اهل البيت عليهم السلام: محمد مهدي الاصفى - منشورات جامعة المصطفى العالمية - ط٤/١٤٢٩هـ.
- الذاتية في الشعر الجاهلي ، تناول تداولي لمعلقة امرئ القيس :رسالة ماجستير : كهينة مكراب - جامعة العقيد آكلي محند أو الحاج البويرة /٢٠١٥م.
- الزينة في الكلمات العربية الإسلامية : الشيخ ابو حاتم أحمد بن حمدان الرازي(ت٣٢٢هـ): تحقيق حسين بن فيض الله الهمداني - تقديم د.إبراهيم أنيس - مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء ط١/١٩٩٥م.
- سمات الاقتصاد اللغوي في العربية -دراسة وصفية تحليلية: رسالة ماجستير لوردة غديري مقدمة لكلية الاداب والعلوم الانسانية في جامعة الحاج لخضر-باتنة.
- سيميائية الكناية وحتمية الضابط السياقي للسيرورة التأويلية قراءة في الكناية القرآنية : د.عيد بلع: بحث في كتاب التداولية وتحليل الخطاب إشراف د.حافظ اسماعيلي علوي ود منتصر أمين- دار كنوز المعرفة - الاردن ط١/٢٠١٣م.
- شرح الجمل لابن الفخار لأبي عبد الله محمد بن علي بن احمد(ت٤١٩هـ)، تحقيق روعة ناجي / دار الكتب العلمية ، منشورات محمد علي بيضون - بيروت/د ت.

- شرح الرضي لكافية ابن الحاجب: محمد بن الحسن الإستراباذي النجفي الرضي: تحقيق حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي - يحي بشير مصطفى - الناشر جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ط١/١٩٦٦م.
- شرح الرضي لكافية ابن الحاجب: محمد بن الحسن الإستراباذي النجفي الرضي: تحقيق حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي - يحي بشير مصطفى - الناشر جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ط١/١٩٦٦م.
- شرح المفصل: موفق الدين أبو البقاء بن يعيش الموصلي(ت١٦٤٣هـ): تحقيق إميل بديع يعقوب- دار الكتب العلمية ط١/٢٠٠١م
- الصافي في تفسير القرآن للفيض الكاشاني: محمد بن المرتضى المعروف بالمولى محسن الكاشاني (ت١٠٩١هـ) - تحقيق العلامة محسن الأميني - ط١/١٤١٩هـ.
- قياس الطرد المفهوم والتطبيق عليه: ١٦٢ - معن عبد القادر بشير - كلية الحداثة - مجلة التربية والعلم - المجلد ١٢/ - العدد ٢- لسنة ٢٠٠٥.
- لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور (ت ٧١١هـ): دار صادر - بيروت - ط٣/١٤١٤هـ.
- اللسان والميزان أو التكوثر العقلي : د. طه عبد الرحمن - المركز الثقافي العربي - الدار البيضاء - ط١/١٩٨٨م.
- لسانيات الخطاب في التأسيس والاجراء: نعمان بوقرة - الناشر دار الكتب العلمية - بيروت - ط١/٢٠١٢م
- مأخذ شراح ألفية ابن مالك على الألفية (دراسة تحليلية موازنة): باسم عبد الرحمن صالح الباطلي - دار الكتب العلمية - منشورات محمد علي بيضون - بيروت - لبنان - ط / د
- المبهات الثلاثة : الضمير والاشارة والموصول بين النحاة والقراء: رسالة ماجستير محمد علي حسنين صبرة - كلية دار العلوم /١٩٨١م.
- مصباح الزائر: رضى الدين السيد علي بن موسى بن طاووس (ت١٦٦٤هـ): تحقيق مؤسسة ال البيت عليهم السلام لاحياء التراث - الناشر- مؤسسة ال البيت عليهم السلام لاحياء التراث - قم المقدسة - ط١ / ١٤١٧هـ.
- المصطلحات النحوية والصرفية :محمد سمير نجيب - مؤسسة الرسالة- لبنان - ط١ / ١٩٨٥م.
- معارف من القرآن: السيد عبد الحسين دستغيب : ترجمة لجنة الهدى - دار البلاغة للطباعة والنشر - لبنان - ط٣/٢٠١٠م.
- المعجم المفصل في علوم اللغة : محمد التونجي وراجي الاسمر - دار الكتب العلمية - بيروت - ط١ / ١٩٩٣م.
- معجم تحليل الخطاب : بأشرف باتريك شارودو و دومينيك منغنو: ترجمة عبد القادر المهيري و حمادي صمود : مراجعة صلاح الدين شريف - دار سيناترا - تونس - د ط / ٢٠٠٨م.
- مفاتيح الجنان: الشيخ عباس بن محمد رضا بن أبي القاسم القمي(ت١٣٥٩هـ) - دار المتقين للثقافة والعلوم والطباعة والنشر - مؤسسة مسجد السهلة المعظم - د ط / د ت.
- مفهوم المرأة بين نص التنزيل وتأويل المفسرين: ١٢ جنان التميمي -شبكة اللغويات العربية- ٢٠٠٩.

- مقاربات تداولية في كتاب معاني القرآن للنحاس(٣٣٨هـ): علاء السامي - مكتبة تنوير للطباعة والنشر - بغداد - ط١ / ٢٠١٧م.
- المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي المبرد(ت٢٨٥هـ): تحقيق - محمد عبد الخالق عظيمة- دار عالم الكتب - بيروت - د ط / ٢٠١٠م.
- من لا يحضره الفقيه : ابو جعفر محمد بن علي بن الحسن بن بابويه القمي المعروف بالصدوق (ت٣٨١هـ) : تحقيق مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة - تعليق وتصحيح عبر أكبر الغفاري - ط٢ / د ت .
- من لا يحضره الفقيه : ابو جعفر محمد بن علي بن الحسن بن بابويه القمي المعروف بالصدوق (ت٣٨١هـ): مطبعة خورشيد - دار الكتب الاسلامية طهران - ط ٧ / ١٣٨٧هـ ش.
- من لا يحضره الفقيه : ابو جعفر محمد بن علي بن الحسن بن بابويه القمي المعروف بالصدوق (ت٣٨١هـ): دار المرتضى - بيروت - د ط / ٢٠٠٩م.
- الميزان في تفسير القرآن: السيد محمد حسين الطباطبائي - منشورات مؤسسة الاعلمي للطباعة - بيروت - ط١ / ١٩٩٧م.
- النص - السلطة - الحقيقة الفكر الديني بين ارادة المعرفة وارادة الهيمنة: نصر حامد ابو زيد - المركز الثقافي العربي - المغرب - ط١ / ١٩٩٥م.
- نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية : د. مصطفى حميدة - مكتبة لبنان - ناشرون - الشركة المصرية العالمية للنشر - د ط / ١٩٩٧م.
- نظرية أفعال الكلام العامة - كيف ننجز الأشياء بالكلمات: جون لانكشيو أوستين : ترجمة عبد القادر قينيني - افريقيا الشرق - المغرب - ط٢ / ٢٠٠٨م.
- نفس الرحمن في فضائل سلمان: ميرزا حسين النوري الطبرسي(ت ١٣٢٠ هـ): جواد القيومي الاصفهاني- ط١ / ١٤١١هـ.
- Robin Lakoff: taking power" the language of politics in our lives, basic books,1990
- The Oxford Dictionary of Pragmatics.PP.291, 196, 147

الهوامش Endnotes

- ١ - افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ١٩.
- ٢ - شرح الكافية في النحو للاسترابادي: ١٣٠/٢
- ٣ - الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصرين ، والكوفيين: المسألة ١٠١ : ٧٠٧/١.
- ٤ - ينظر : شرح الجمل لابن الفخار: ١٣٦-١٣٧ ، وينظر : المبهمات الثلاثة : الضمير والاشارة والموصول بين النحاة والقراء: محمد علي حسنين صبرة.
- ٥ - ينظر : افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ١٨.

- ٦ - من لا يحضره الفقيه: ١١- ٩/١، وفي نسخة دار المرتضى: ١٣/١.
- ٧ - من لا يحضره الفقيه: ٢٤- ١٩/١؛ وفي نسخة دار المرتضى: ١٨/١.
- ٨ - من لا يحضره الفقيه: ٣٢- ٢١/١، وفي نسخة دار المرتضى: ١٩/١.
- ٩ - من لا يحضره الفقيه: ٥٩١٨-٤١٩/٤-٤٢٠، وفي نسخة دار المرتضى: ٩٩٤/٤.
- ١٠ - ينظر: الأبعاد التداولية في نهج البلاغة: ١٥٠.
- ١١ - ينظر: الأبعاد التداولية في نهج البلاغة: ١٥٠.
- ١٢ - ينظر: الذاتية في الشعر الجاهلي، تناول تداولي لمعلقة امرئ القيس: ٢٩.
- ١٣ - ينظر: سمات الاقتصاد اللغوي في العربية -دراسة وصفية تحليلية: رسالة ماجستير لوردة غديري مقدمة لكلية الآداب والعلوم الانسانية في جامعة الحاج لخضر باتنة.
- ١٤ - من لا يحضره الفقيه: ١٣٠-٥٨/١؛ وفي نسخة دار المرتضى: ٣٣/١.
- ١٥ - اللسان والميزان أو التكوثر العقلي: الهامش: ١٣.
- ١٦ - من لا يحضره الفقيه: ٣٨٣-١٣٩/١؛ وفي نسخة دار المرتضى: ٦٧/١.
- ١٧ - من لا يحضره الفقيه: ٢٥٢-١١٨/١؛ وفي نسخة دار المرتضى: ٥٥/١.
- ١٨ - من لا يحضره الفقيه: ٣١٣-١٢٨/١؛ وفي نسخة دار المرتضى: ٦٠/١.
- ١٩ - النص السلطة الحقيقية: ١٤.
- ٢٠ - ينظر: النص السلطة الحقيقية: ١٤.
- ٢١ - ينظر المقتضب: ٣٩٨/١. و ينظر: شرح الرضي: ٤٤٩/٢.
- ٢٢ - لسان العرب: ٥٥/١١- مادة قدد.
- ٢٣ - ينظر: الجنى الداني: ١٥٠.
- ٢٤ - ينظر: أثر العقل في توجيه القاعدة النحوية إلى اصلية وفرعية: ٢٤٤ - معن عبد القادر بشير - كلية الحدباء الجامعة - مجلة التربية والعلم - المجلد/١٧ - العدد ٣/ لسنة ٢٠١٠م.
- ٢٥ - ينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك: ٣٧٧/١، وينظر: مأخذ شراح ألفية ابن مالك على الألفية (دراسة تحليلية موازنة): ٢٠٩-٢١٠.
- ٢٦ - الاشباه والنظائر في النحو للسيوطي: ٢٢٨/١.
- ٢٧ - قياس الطرد المفهوم والتطبيق عليه: ١٦٢ - معن عبد القادر بشير - كلية الحدباء - مجلة التربية والعلم - المجلد /١٢- العدد ٢- لسنة ٢٠٠٥.
- ٢٨ - ينظر: من لا يحضره الفقيه: الحديث- ٩٨٢، ٩١٦، ٩١٦، ٢٢٨، ٨٤، ١٤، ٣٧، ٢٥٥٨، ١٨٤٨، ١٣٩٨، ٤٠٩١، ٣١٩٧، ٣١٣٧؛ وفي نسخة دار المرتضى الصفحات: ٢٠/١، ٢٤، ٥٢.
- ٢٩ - من لا يحضره الفقيه: ١٨٥٤ - وفي نسخة دار المرتضى: ٣٠١/٢.
- ٣٠ - الدعاء حقيقته، آدابه، آثاره: ١٣.
- ٣١ - ينظر: الميزان في تفسير القرآن: ٣٨/١٠.
- ٣٢ - ينظر: الدعاء عند اهل البيت عليهم السلام: ٢٠١-٢٠٢.
- ٣٣ - نهج البلاغة: ٦٤٢.
- ٣٤ - ينظر: الجمالية في الصحيفة السجادية: غلام رضا كريمي فرد: ٧٤ بحث منشور في مجلة العلوم الانسانية العدد ١٢ لسنة ٢٠٠٥ - جامعة طهران، وينظر: العزة في الصحيفة السجادية ودراستها الفنية والجمالية: زهرا اميري، عباس عرب: ٨٣ بحث منشور في مجلة اللغة العربية وآدابها - العدد الاول - لسنة ١٤٢٦ هـ /جامعة فردوسي.

- ٣٥ - معرب " كاريكر "، وصحف في كثير من النسخ وفيها " القائل لحن " وفي بعض نسخ المتن والكافي " الفاريجان " وهو بمعنى الحصاد الذي يحصد بالفرجون بمعنى الداس.
- ٣٦ - من لا يحضره الفقيه: ٢٠٣٦-١٦٨/٢ وفي نسخة دار المرتضى ٣٣٣-٣٣٢/٢.
- ٣٧ - من اوضح الامثلة قصيدة عمر بن كلثوم الجاهلية وما كتب عنها وعتت الكينونة في الشعر الجاهلي وشعر الصعاليك.
- ٣٨ - من لا يحضره الفقيه: ١٨٣٣-١٠٠/٢ وفي نسخة دار المرتضى ٣٠١/٢.
- ٣٩ - من لا يحضره الفقيه: ٣٥٥٠-١٥٠/٣ وفي نسخة دار المرتضى ٥٨٨/٣.
- ٤٠ - من لا يحضره الفقيه: ٥٨ وفي نسخة دار المرتضى ٢٢/١.
- ٤١ - مفاتيح الجنان: ٩٦.
- ٤٢ - ينظر: مقاربة تداولية في كتاب معاني القرآن للنحاس: ٥١.
- ٤٣ - مصباح الزائر: دعاء عرفة للامام الحسين عليه السلام.
- ٤٤ - الصافي في تفسير القرآن للفيض الكاشاني: ١/١٨٦.
- ٤٥ - من لا يحضره الفقيه: ٤٨٩ - وفي نسخة دار المرتضى ٨١/١.
- ٤٦ - معارف من القرآن: ٣٨١.
- ٤٧ - من لا يحضره الفقيه: ٥٠١ وفي نسخة دار المرتضى ٨٤/١.
- ٤٨ - ينظر: بحار الأنوار: ٢٨٠/٦، وينظر: نفس الرحمن في فضائل سلمان: ٦٢٨، وينظر الزينة: ٣٤٩-٣٥٠.
- ٤٩ - نظرية اوستن في كتاب (How to Do Things with Words) المنشور سنة ١٩٦٢م.
- ٥٠ - من لا يحضره الفقيه: ٤٥٤٩ وفي نسخة دار المرتضى ٥٨٨/٣.
- ٥١ - جاء في لسان العرب في مادة زطط: ٤١١/٧ - الزطُّ جيل أسود من السبند يُنسب الثياب الزطِّيَّة وقيل الزطُّ إغرابٌ جت بالهندية وهم جيل من أهل الهند ابن الأعرابي الزطُّ والتطُّ الكواسج وقيل الأزطُّ المُستنوي الوجه والأندطُّ المُعَوَّجُ الفطُّ وفي بعض الأخبار فحلَّق رأسه زطِّيَّة قيل مثل الصليب كأنه فعل الزطُّ وهم جنس من السودان والهنود والواحد زطِّي مثل الزنج والزنجي والروم والرومي شاهده... وقيل الزطُّ السباجة قوم من السبند بالبصرة
- ٥٢ - ينظر: شرح الكافية: ١٨/٤ وينظر: التداولية وتحليل الخطاب بحوث محكمة: ١٨٧.
- ٢ Robin Lakoff: taking power"the language of politics in our lives, basic books,1990,p190.
- ٥٤ - من لا يحضره الفقيه: ٢٢٧ وفي نسخة دار المرتضى ٥٢/١.
- ٥٥ - من لا يحضره الفقيه: ٦٩٦ وفي نسخة دار المرتضى ١١٣/١.
- ٥٦ - من لا يحضره الفقيه: ٦٩٨ وفي نسخة دار المرتضى ١١٣/١.
- ٥٧ - من لا يحضره الفقيه: ٣٤٤ وفي نسخة دار المرتضى ٦٣/١.
- ٥٨ - من لا يحضره الفقيه: ٦٥٦ وفي نسخة دار المرتضى ١٠٧/١.
- ٥٩ - من لا يحضره الفقيه: ٧٩٨ وفي نسخة دار المرتضى ١٢٤/١.
- ٦٠ - من لا يحضره الفقيه: ١٠١١ وفي نسخة دار المرتضى ١٦٦/١.
- ٦١ - من لا يحضره الفقيه: ١٦٥٠ وفي نسخة دار المرتضى ٢٧٣/٢.
- ٦٢ - من لا يحضره الفقيه: ١ وفي نسخة دار المرتضى ١٣/١.
- ٦٣ - من لا يحضره الفقيه: ٢ وفي نسخة دار المرتضى ١٣/١.
- ٦٤ - من لا يحضره الفقيه: ١٨٤٥ وفي نسخة دار المرتضى ٣٠١/٢.
- ٦٥ - من لا يحضره الفقيه: ٢-٥/١ وفي نسخة دار المرتضى ١٣/١.
- ٦٦ - من لا يحضره الفقيه: ١٨ وفي نسخة اخرى الحديث ١٦/١.
- ٦٧ - من لا يحضره الفقيه: ١٨٦١ وفي نسخة دار الكتب الاسلامية ٢٨٤-٦٨/٢ وفي نسخة دار المرتضى ٥٠٥/٢.

- ٦٨ - البديع لابن المعتز: ٥٨/٢.
- ٦٩ - ينظر: بلاغة اسلوب الالتفات في القرآن الكريم وأسراره: رسالة ماجستير: المقدمة: أ
- ٧٠ - ينظر: بلاغة اسلوب الالتفات في القرآن الكريم وأسراره: رسالة ماجستير: : ١٠
- ٧١ - تفسير الكشاف عن حقائق التأويل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ٢٨/١-٢٩.
- ٧٢ - من لا يحضره الفقيه: ١٩ وفي نسخة دار المرتضى ١٦/١.
- ٧٣ - من لا يحضره الفقيه: ١٣٧٤ وفي نسخة دار المرتضى الحديث ٢٤٧/١.
- ٧٤ - ينظر: تفسير القرطبي: ٨٩، و الميزان في تفسير القرآن: ٣٧٨/٤، و التداول السلمي للسلطة في نظام الحكم الإسلامي: ١٥١.
- ٧٥ - من لا يحضره الفقيه: ٥٨٨٥ وفي نسخة دار الكتب الإسلامية ٨٨٢-٢٩٢/٤ وفي نسخة دار المرتضى ٩٨٧/٤.
- ٧٦ - من لا يحضره الفقيه: ٣٢٤٦ وفي نسخة دار الكتب الإسلامية ٣١-٩/٣ وفي نسخة دار المرتضى ٥٣٦/٣.
- ٧٧ - من لا يحضره الفقيه: ٣٢٤٧ وفي نسخة دار المرتضى ٥٣٦/٣.
- ٧٨ - من لا يحضره الفقيه: ٣٢٧٢ وفي نسخة دار المرتضى ٥٤٤/٣، وينظر أيضا: الحديث ٣٤٧، والحديث ٣٤٩، والحديث ٣٥٣ والحديث ٣٢٧٩.
- ٧٩ - من لا يحضره الفقيه: ٣٨٩ وفي نسخة دار المرتضى ٦٨/١.
- ٨٠ - من لا يحضره الفقيه: ٤٩٠ و الحديث ٥١٠ وفي نسخة دار المرتضى ٨١/١.
- ٨١ - من لا يحضره الفقيه: ٣٣٦ وفي نسخة دار المرتضى ٦٢/١.
- ٨٢ - ينظر: الأربعون حديثا: الحديث الاول: ٢٩.
- ٨٣ - من لا يحضره الفقيه: ٢٢٧٧-٢٣٠/٢-٢٣١ وفي نسخة دار المرتضى ٤٧٧/٢-٤٧٨.
- ٨٤ - من لا يحضره الفقيه: ٢٠٣٢ وفي نسخة دار المرتضى ٣٢٩/٢.
- ٨٥ - من لا يحضره الفقيه: ١٠١٥ وفي نسخة دار المرتضى ١٦٦/١.
- ٨٦ - من لا يحضره الفقيه: ٤٧٨/٢، وفي نسخة دار المرتضى ٥٣٤/٢.
- ٨٧ - من لا يحضره الفقيه: ٣٤٢٨ وفي نسخة دار المرتضى ٥٧٢/٣.
- ٨٨ - ينظر: ارسطو والمرأة: ٦١، وينظر: مفهوم المرأة بين نص التنزيل وتأويل المفسرين: ١٢ جنان التميمي شبكة اللغويات العربية - ٢٠٠٩.
- ٨٩ - من لا يحضره الفقيه: ٧٣٢٢-٣٥٨/٢، وينظر: ٣٨-٣٠٢/٢-٤٦٠، ح ٢٤٢٦: ٣/٥٧١، ح ٣/٣٨١٦، ح ٤٥٧٨: ٣/٧١٩؛ ح ٤/٥٠٧٩، ح ٤/٨٠٦؛ ح ٤/٥٤٧٥، ح ٤/٨٨٤، ح ٤/٥٤٧٨، ح ٤/٨٨٥.
- ٩٠ - من لا يحضره الفقيه: ٥٣١٣ - ٨٥٤/٤.
- ٩١ - من لا يحضره الفقيه: ٨٦٠٢ - ٩٠٨/٤.
- ٩٢ - ينظر: من لا يحضره الفقيه: ٢٢٨-٣٦٣/٢، ح ٢٨٢٤-٢٨٢٤، ح ٤٧٧/٢، ح ٥٢٣٥ - ٨٤٠/٤-٨٤١ وفي نسخة دار المرتضى ٥١/١.
- ٩٣ - من لا يحضره الفقيه: ٢٠٦١ وفي نسخة دار المرتضى ٤٠٨/٢.
- ٩٤ - من لا يحضره الفقيه: ١١٢٨-١٨١/١، وينظر: ٣٢٥١-٣٢٧/٣، ح ٣٢٥٢-٣٢٧/٣.
- ٩٥ - امالي الصدوق: ٢٤٠.
- ٩٦ - من لا يحضره الفقيه: ح ٨٩٩ - ١٣٧/١، وينظر الحديث ١٢٠٤-١٨٩/١، ح ٢٢٢٠-٣٥٦/٢، ح ٣٢١٦-٣٣١/٣، ح ٣٢٥٥-٥٤٠/٣، ح ٣٣٤٤-٥٥٥/٣، ح ٣٣٦٠-٥٥٨/٣.
- ٩٧ - من لا يحضره الفقيه: ح ٨٧٤١-٢٣١/١.
- ٩٨ - من لا يحضره الفقيه: ح ٤٨٠١ - ٧٤٧/٣.

- ٩٩ - من لا يحضره الفقيه: ح ١٥٣٣ - ٢٤٧/١.
- ١٠٠ - من لا يحضره الفقيه: ح ٣٨٣ - ٦٧/١، وينظر: ٤٣٣٦-٦٨٥/٣، و ح ٤٣٥٨ - ٦٨٩/٣، و ح ٤٤١٧ - ٦٩٧/٣، و ح ٤٥١٢ - ٧٠٩/٣، و ح ٤٦٣١ - ٣٧٢٥، ٤٨٢٩ - ٧٥٣/٣ في سياق الآية (ماهن اماتهم)، و ح ٤٨٠٢/٤ - ٥٢٩٥ - ٥٨٣٨.
- ١٠١ - من لا يحضره الفقيه: ح ٤٤٢ - ٧٥/١.
- ١٠٢ - من لا يحضره الفقيه: ح ٤١٧ - ٧٣/١ وفي نسخة دار الكتب الاسلامية ٤١٩ - ٩٢/١ وفي نسخة دار المرتضى ٧٣/١.
- ١٠٣ - ينظر: نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية: ١٢ وما بعدها، وينظر: لسانيات الخطاب في التأسيس والاجراء: ٢٧٥.
- ١٠٤ - ينظر: شرح المفصل: ٣٧٢/٢؛ و شرح الرضي على الكافية: ٢٤٠/٣.
- ١٠٥ - ينظر: معجم تحليل الخطاب: باتريك شارود ١٥٦-١٥٧، و ينظر: الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي: ٨٧ وينظر: الاشارات المقامية في ديوان حاتم الطائي (دراسة تداولية): د. ابراهيم حمد مهاوش- بحث منشور في مجلة العلوم الاسلامية العدد ١٥ لسنة ٢٠١٧: ص ٢٠.
- ١٠٦ - اجتهادات لغوية: ٢٢٦.
- ١٠٧ - من لا يحضره الفقيه: ح ١٤٢٥ - ٢٢٥/١.
- ١٠٨ - من لا يحضره الفقيه: ٣٢٤٧ - ٥٣٦/٣.
- ١٠٩ - من لا يحضره الفقيه: ٣٦٠٥ - ٥٩٦/٣، وينظر: ٤١٦١.
- ١١٠ - من لا يحضره الفقيه: ٤٨٥٨ - ٧٥٩/٣.
- ١١١ - من لا يحضره الفقيه: ٣٤٠١ - ٥٦٦/٣.
- ١١٢ - من لا يحضره الفقيه: ٨٦٥/٤.
- ١١٣ - ينظر: من لا يحضره الفقيه: ح ٦٠٠ - ٦٩/١، و ح ٩٢٦ - ١٤٩/١.
- ١١٤ - من لا يحضره الفقيه: الحديث - ١٢٢١ - ١٩٢/١.
- ١١٥ - ينظر: المصطلحات النحوية والصرفية: ٩٠، وينظر: المعجم المفصل في علوم اللغة: ٣١٨/١.
- ١١٦ - ينظر: توظيف الروابط الحجاجية في مقالات البشير الابراهيمي-دراسة تحليلية للرابط الحجاجي: ٦٥ - محمد عطا الله - مجلة علوم اللغة العربية وادابها - جامعة الوادي - كلية الاداب واللغات العدد الرابع .
- ١١٧ - ينظر: توظيف الروابط الحجاجية في مقالات البشير الابراهيمي-دراسة تحليلية للرابط الحجاجي: ٦٦.
- ١١٨ - من لا يحضره الفقيه: ٣٦٠ - ٣٣٤/١، وفي نسخة دار المرتضى ٦٥/١ وينظر الحديث ٣٥٣ - ١٣٣/١.
- ١١٩ - من لا يحضره الفقيه: ٣١٩٧ - ٥٨٨/٣.
- ١٢٠ - من لا يحضره الفقيه: ١٩٤٩ - ١٣٣/٢ - ١٣٤.
- ١٢١ - من لا يحضره الفقيه: ح ١٩٧٨.
- ١٢٢ - ينظر: من لا يحضره الفقيه: ح ١٩٥٠.